الفكاهة

ALFOKAHA - No. 234 - Cairo 19 May 1931

العدد ٢٣٤ | الثلاثاء
الثمن ١٠ مليمات | ١٩ مايو ١٩٣١



صوت فوق كل الاصوات



الطويل ـ ايش زبك يا مسخوط
القصير (غاضباً) ـ أنا مش عارف ايه اللي مانعني ..
انى . . ادى لك كف على وشك

العدد ٢٣٤
الثلاثاء ١٩ مايو ١٩٣١

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

غير ظاهر

سيدة : يا سلام .. انت تضغطين جداً على كبدك بهذا الشد (البوسطو) الذي تلبسينه . .

صديقتها : ولكن الفستان . . مش مكسم على الموضة تمام . . ؟

— أيوه مكسم عليك أوي . . لكن كبدك . . كبدك . . !

— الا كبدي ده كان . . وهو حد شايف كبدي . . ! !

الماء فقط

الزوجة : أمرك غريب . . دائماً انت سكران بالليل وبالنهار ، والخيل اذا وقفت أمام المسقى لتشرب المياه ، تبتعد عنها بمجرد ارتوائها

الزوج السكران : أنا أيضاً مثلها حين أشرب الماء . . ! !

علاج صحيح

المريضة : آه يا دكتور . . في عرضك يا دكتور . . الحقني يا دكتور . . !

الطبيب : إيه مالك يا ست فيه إيه بيوجعك . . ؟

المريضة : فيه (كاللو) في صباع رجلي بيوجعني أوي ومش مخليني أعرف أمشي أبداً . . !

الطبيب (متضايقاً) يا ستي ومين قال لك تمشي . . اتفضلي ارجعي البيت حالا في أوتوموبيل . . ! !

الاخبار السارة

السيدة : يا سلام . . دأنا بختي اسود أوي ، ما فيش أخبار كويسه باينه في الفنجان . . ! ؟

في هذا العدد :

العرافة — قلت لك على كل الاخبار السوده التي ستحدث لك ، بالنصف ريال الذي أخذته ، أعطني الآن نصف ريال آخر فأخبرك عن الاخبار السارة المفرحة . !

حاجة تقلق !

السيدة : من فضلك أوزن لي سبعة كيلو لحم . .

الجزار (ضاحكا) : بكل ممنونية (ثم يقطع اللحم)

السيدة : يا سلام . . كل ده سبعه كيلو . . ؟

الجزار : أيوه يا افندم . . بس أصلي متوصي شويه اتفضلي بأى أهه اللحمة . . !

السيدة : مرسي أوي . . أنا مش عاوزاها . . أنا بس كنت عايزه أشوف يطلعوا أد ايه السبعه كيلو اللي خستهم الشهر ده . . ! !

أسرع من البرق

الفلاح : متى يسافر خطابي هذا الى اسكندرية . . ؟

موظف البريد : سيسافر اليها في بوستة الغد . .

الفلاح — يا خبر باين . . لأ يا عم دانا مستعجل أوي عليه ، من فضلك هاته بأى عشان أسافر اسكندرية أوديه لصاحبه بنفسي . . ! !

وظيفة جديدة !

العريس : هل تسمح لي بيد ابنتك . ؟

الأب : من فضلك أترك لي اسمك وعنوانك ، وسوف أرسل اليك الرد بعد فرز الطلبات . . ! !

بوليس سرى حر!...

بقلم الاستاذ فكرى اباظة

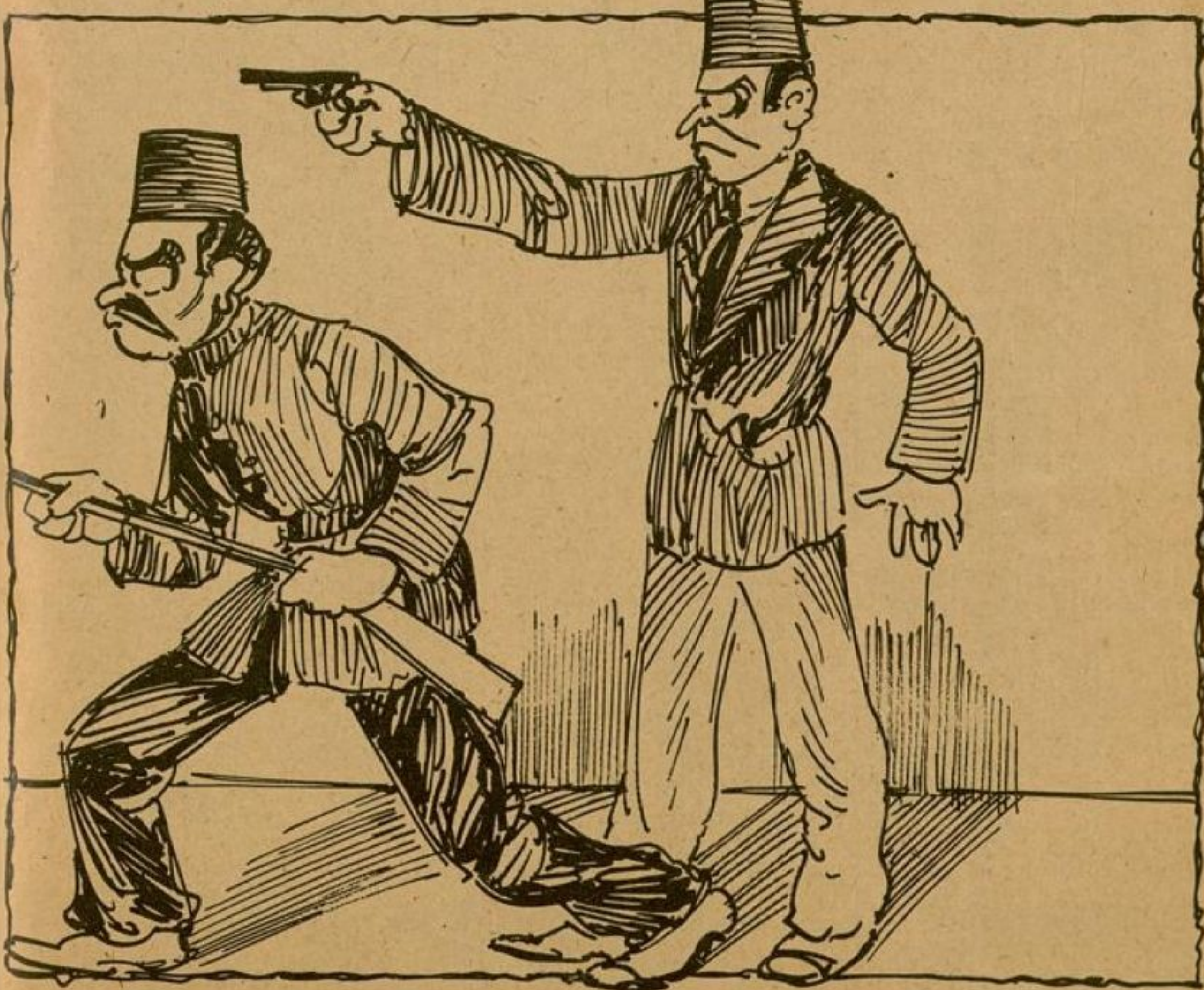
مصر دولة كثيرة المتاعب السياسية. وعصول الواجب السياسي يرهق موظفي الادارة وموظفي الأمن العام. ويشغل رجال البوليس كل يوم فتتأثر حتما بسبب ذلك مصالح الناس الشخصية. وفي البلد سرقات، وقضايا قتل، وخطف، وتبديد، وفيها تآمر على مثل هذه القضايا فمن الضروري أن يبحث الجمهور عن عنصر آخر يعنى بحمايته ودفع الشر عنه قبل وقوعه والتحري عن وقائع الدعاوى.

وبرفع النظر عن المشغولية السياسية فان «الرسميات» في حد ذاتها معطلة تتطلب بطبيعتها الوقت الطويل وهذه الحالة قد لا تؤدي إلى تحقيق رغبات المنكوبين أو المهددين الذين يحتاجون للعمل السريع الحاسم!

لهذه الأسباب نشأت بجانب إدارات الأمن العام وإدارات البوليس الأميرية إدارات أهلية ومكاتب حرة لبوليس سري حر يشتغل أجيراً في القضايا وأشباهها وقد كان الفضل الاعظم لهذه الادارات الاهلية في كشف جرائم كثيرة في الخارج وفي حماية المجني عليهم قبل أن تحل بهم النكبات!

* * *

ما ضر بعض شباننا المتعلمين الذين لا تساعدهم الظروف على العمل أن ينشئوا هذه المكاتب ففي بلد كالعاصمة أو كالاسكندرية يبحث المجني عليهم عن عقول



تجربة ، وسواعد قوية ، لترشدهم وتتحرى لهم وتحميهم وترسم لهم خطط السير في قضاياهم ولتصل بهم الى الحق والى دفع المظالم؟!

قد يحتاج الأمر لمعاونة الحكومة. وهي بلا شك لا تتأخر لان فكرة الصالح العام تتحد في مثل هذه الحالة فتنشأ حلقة اتصال بين أرباب هذه المكاتب الحرة وبين رجال المباحث الرسميين ويتعاضد الطرفان على أداء الواجب للناس .

ولتنظيم العمل واعطائه شيئاً من السلطة يصح وضع نظام لمنح الرخص للقادرين على أداء هذه المهمة بعد توافر شروط معينة مثل السمعة الحسنة ، ويسير من التعليم الكافي ، واختبار في مبادىء التحقيق الجنائي . والضمان اللازم في حالة ما اذا لعب هؤلاء بحقوق السذج من اللاجئين اليهم في ظروف شاذة تستدعي الكفاح العقلي والمادي عند اللزوم !

* * *

هذه الفكرة لو صح لها النجاح تفتح بابا جديداً لطلاب الرزق من العاطلين وتعاون على مكافحة البطالة وتقضي بالطبيعة على محاولات المجرمين الذين يجدون انفسهم في خضم مراقبة حكومية وأهلية يقظة مفتوحة الاعين يحفزها من ناحية الحكومة محض الواجب ، ومن ناحية المكتب الحر المنفعة المادية والأجر مقابل الفائدة ..

* * *

وكما يعاون المحامون وأهل الخبرة القضاء كذلك ينضم هؤلاء اليهم فيضيفون إلى الفن البحت التحريات عن الوقائع ولهذه التحريات قيمتها العملية وأثرها المادي المنتج الفعال !



* * *

متى ساد هذا النظام واكتسب مزاولوه الخبرة بكثرة المران وكثرة التجارب فقد يتمخض المستقبل عن نوع مفيد كل الفائدة من التخصص قد يكون له في مستقبل الامن العام شأن عظيم ! ..

* * *

بقي أن تفكر الحكومة من جانبها وأن يفكر الاهالي من جانبهم في اعداد الشبان للناحية الفنية فتوفد البعثات للدراسة العلمية والعملية وفي تلقي الفنون التي تتصل بهذا الموضوع وفي هذا الكفالة لسير النظام المقترح سيراً صالحاً مستقيما إن شاء الله

فكري اباظة
المحامي

خيبة حلم !؟

قصة مصرية في رسائل

«نشرت الصحف منذ مدة قريبة تفصيلات وافية عن انتحار الشاعر الشاب احمد العاصي . ولكنها لم تنشر الا بخبر موجز صغير الى انتحار شاعر آخر . . هو بطل هذه القصة»

سيدتي

لست أدري لم اكتب اليك ؟

لقد فكرت كثيراً قبل أن اخط حرفاً من هذه الرسالة . . ولعلك تنظرين الآن الى امضائي لترى من هذا الشخص الذي يجرؤ على مراسلتك وانت لا تعرفينه

لقد قدمني صديقي عبد العزيز راسخ اليك منذ ثلاثة أيام ونحن في سينما «أمبير» كنت جالساً في أحد المقاعد الارضية وكنت انت معه في احدى المقاصير . ولا أخفي عنك يا سيدتي أنني ظللت اوجه اليك بضع نظرات خاطفة أثناء عرض القصة على اللوحة ولقد شعرت – ولا اعلم السبب – بأنك شخصية شاذة وانك تحملين في صدرك أشياء كثيرة . أشياء سارة مبهجة فرحة مفيدة . . ! !

ولعلك تذكرين الآن كيف ناداني صديقي عبدالعزيز عند انتهاء التمثيل وقدمني اليك وأنا اتلعثم خجلا وهو يقول بالفرنسية:

— صديقي عادل خيرى .. أحد شعرائنا الشبان الذين ظهرت لهم تحف قيمة . وينتظرهم مستقبل باهر

وكيف انني نسيت اذ ذاك أن أمد يدي الى يدك الممدودة . حتى نبهتني انت الى ذلك بضحكة . . اجل بضحكة ساخرة !

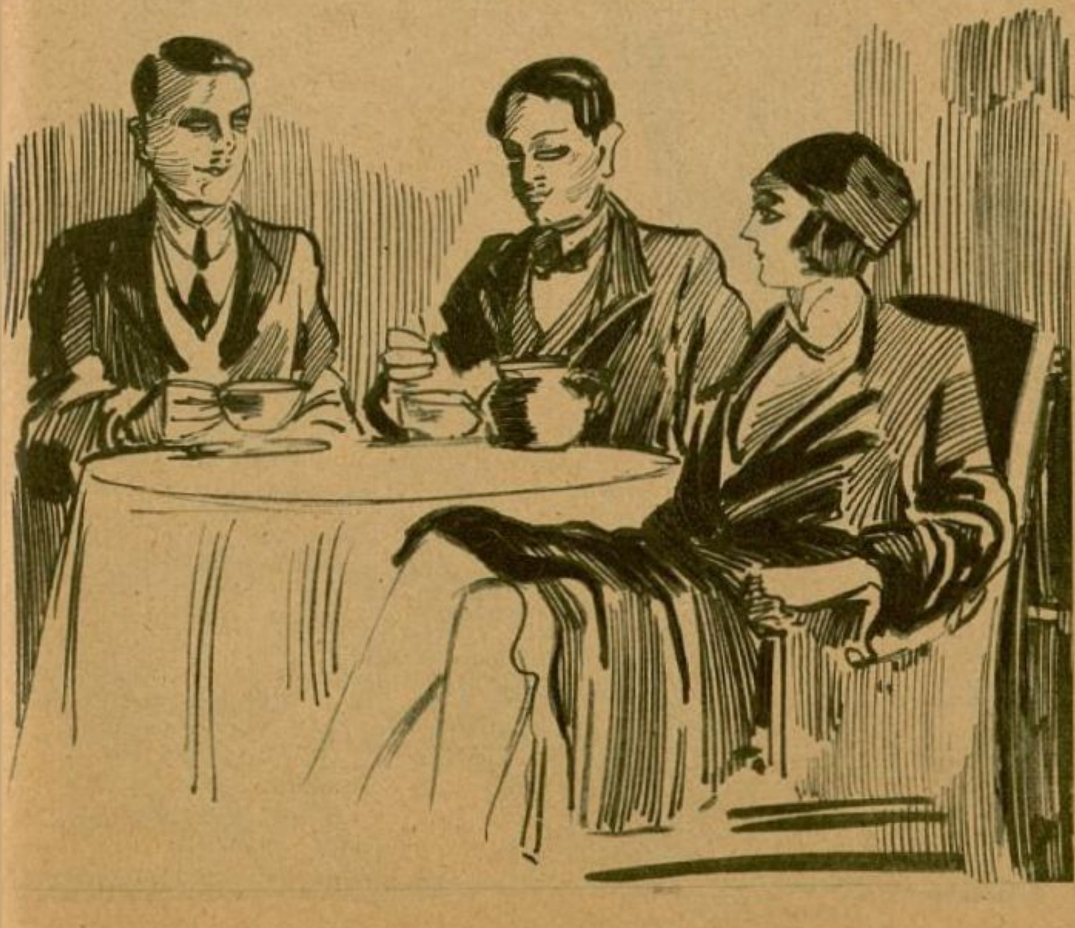
هل تعلمين لم فعلت ذلك ؟

كنت أنظر اذ ذاك الى وجهك . . أو بمعنى اصرح الى . . عينيك! أو كنت احاول أن اقرأ فيهما تلك الاشياء العديدة . . السارة المبهجة المفرحة المفيدة التي كدت أشعر بوجودها وأنا جالس في مقعدي بعيداً . . ! !

ولقد قرأت . . وهنا اختلف شعوري أن عينيك يا سيدتي لا تنبئان عن تلك الاشياء فقط . . وانما هناك أمر آخر أجل واخطر . . !

معذرة يا سيدتي . . . إذا كنت تلاحظين في لهجتي كثيراً من الجرأة . . والأضطراب . . ولكنني أؤكد لك – في صراحة ساذجة – انني بعد ان قدمني صديقي اليك وبعد ان تبادلت معك بضع كلمات . . بدأت اعيش في دنيا جديدة . . ولذا لم اتردد قط في قبول الدعوة التي وجهتها الي للذهاب الى بهو فندق «الناسيونال» لتناول قدح من القهوة المثلوجة . . ! !

وفي ذلك البهو الواسع الساكن . . . وبعد منتصف الليل اخذنا نتجاذب اطراف



الحديث . . تكلمنا كما تذكرين يا سيدتي عن مواضيع مختلفة . . . ولقد كان اهم ما لفت نظري في الواقع المامك التام بالادب الاوربي الحديث . والموسيقى . . وهما فرعان من فروع الثقافة قلما فكرت سيداتنا في تفهمهما ولو عن بعد ! !

ولقد لاحظت انك تنتقدين طريقة اخراج قصة (الحنان) La Tendresse لهنري باتاي على لوحة السينما . . وترين أن روعة القصة في اصلها المسرحي ينحصر في أن ذلك المؤلف النابغ قد كتب تلك القصة لممثلة يحبها ويحنو عليها . ويحنو عليه . . وأنه عهد اليها بتمثيلها رغم أنها ممثلة ناشئة ورغم أن هناك غيرها كثيرات من كبيرات الممثلات يتمنين أن تكون لهن حظوة العمل في قصة لباتاي . . وكنت تقارنين بين المسرح والسينما . مقارنة تدل على اطلاع واسع وعقلية ناضجة . .

اما عن الموسيقى فقد تحدثت عن (فيلم ناطق) حديثاً تعرضت فيه للاصوات ومخارجها . وتعدد الطبقات الصوتية الصادرة في وقت واحد . وأمور أخرى لا اعرف أنا عنها شيئاً

لا أزال إلى الآن أجهل لم أكتب اليك يا سيدتي .. ولكن كل ما أعلمه أنني فاتحت صديقي عبد العزيز في هذه الرغبة العجيبة . وسألته عن منشأ علاقته بك . فأجابني انه قدم اليك في حفلة عائلية منذ أسبوعين . وانه دعاك مرة للذهاب معه إلى احدى دور السينما فأجبت الدعوة . ودعوته في اليوم التالي لتناول الشاي عندك ! !

وقد اكد لي ان هذه الرسالة لا تكدرك وانك اثنيت علي بعد ان تركتكما ولو انك لاحظت في خلقي شيئاً من الحياء علته بصغر سني . .

لقد نشرت أمس في احدى المجلات قصيدة عنوانها « الحنان » اشعر من صميم قلبي ان الفضل فيها راجع كله اليك . وانني لا شأن لي فيها . فقد كان كل فكري منحصراً فيك وأنا اكتب . .

ولك يا سيدتي احترامي وتقديري وشكري

٥ يوليو سنة ١٩٣٠ عادل

(٢)

سيدتي روحية هانم

اشكر لك كثيراً تفضلك بدعوتي أمس الى منزلك . لقد كان ذلك منك تنازلا رقيقاً ولا شك . . سأذكره مدى عمري !

ان منزلك الصغير يدل دلالة قاطعة على ان حكمي عليك لم يكن خطأ . . فهو يختلف اختلافاً تاماً عن سائر منازلنا كما تختلفين انت أيضاً عن سائر سيداتنا ويشهد كل شيء فيه بسلامة ذوق وبساطة . و . . حنان !!

ولا اظنني انني اغلو في هذا . . . ولا تتساءلي كيف يمكن ان يدل اثاث منزل على الحنان ! !

لقد شعرت بهذا وملك هذا الشعور علي نفسي عندما رأيت مجموعة الصور المعلقة على الحائط ومنها صورة ذلك الشيخ الاعمى الذي يتوكأ على عصى ضخمة . شاهدت تلك الصورة ودهشت من أنك تحضرينها وتضعينها في ذلك المكان البارز مع انك تعيشين وحدك في المنزل ليس لك ابن ولا ابنة وتبادر الى ذهني ذلك الشعور الرقيق الذي تبينته في خلقك والذي يرجع اليه ولا شك السبب في حرصك على ذلك الجو من الطفولة الوادعة الحنون ! !

ثم مجموعة الأدوار الموسيقية الموضوعة بجانب (البيانو) . . كلها قطع افرنجية لها عناوين جذابة تنطق بحنانك وحنان الغير أو لميلك الفطري الى كل ما هو حنون .. !

لقد اخذت اقلب (الأدوار) برموزها الموسيقية المعروفة المرسومة على ذلك الورق المقوى اللامع . . ولفت نظري من بينها دور « اعطني عينيك الجميلتين » وهي قطعة من « الفالس » الهادي . ودور « تعالى بجانبي » ودور « خذني ايها الجنون الكبير » ، ولقد اخذت اقرأ أبيات هذه القطعة الاخيرة . فتجلت لي عن شخصية امرأة تحب وتتألم وتزهد الحياة الملوثة التي تعيش فيها فتناجي (رجلها) ان ينقذها من تلك الحياة . وتهيب به ان يعمل سريعاً على ذلك الانقاذ . ففيه خيرها وخيره وهي تلقبه بالجنون الكبير لتردده في ان يأخذها . بعيداً . بعيداً عن هذه الحياة الدنيا الوضيعة التي كلها ألم وخسة ونذالة . . !

ولقد راقني يا سيدتي ـ كشاعر ـ ذلك اللقب الجميل .. الجنون الكبير . . انه يعبر عن كل شيء . . يعبر عن منتهى الحب والصدق والاخلاص والتفاني .و. والحنان . الجنون الكبير . . . الذي يصبح عاقلا متى أخذها .. ونجا بها من تلك الحياة . . ! أليس كذلك ..؟

ثم دخلت انت يا سيدتي . . . ورأيتني أقلب تلك الأدوار واختلس بين لحظة واخرى نظرة سريعة الى مجموعة الصور . . ثم حييت برقة . وجلسنا نتحادث . .

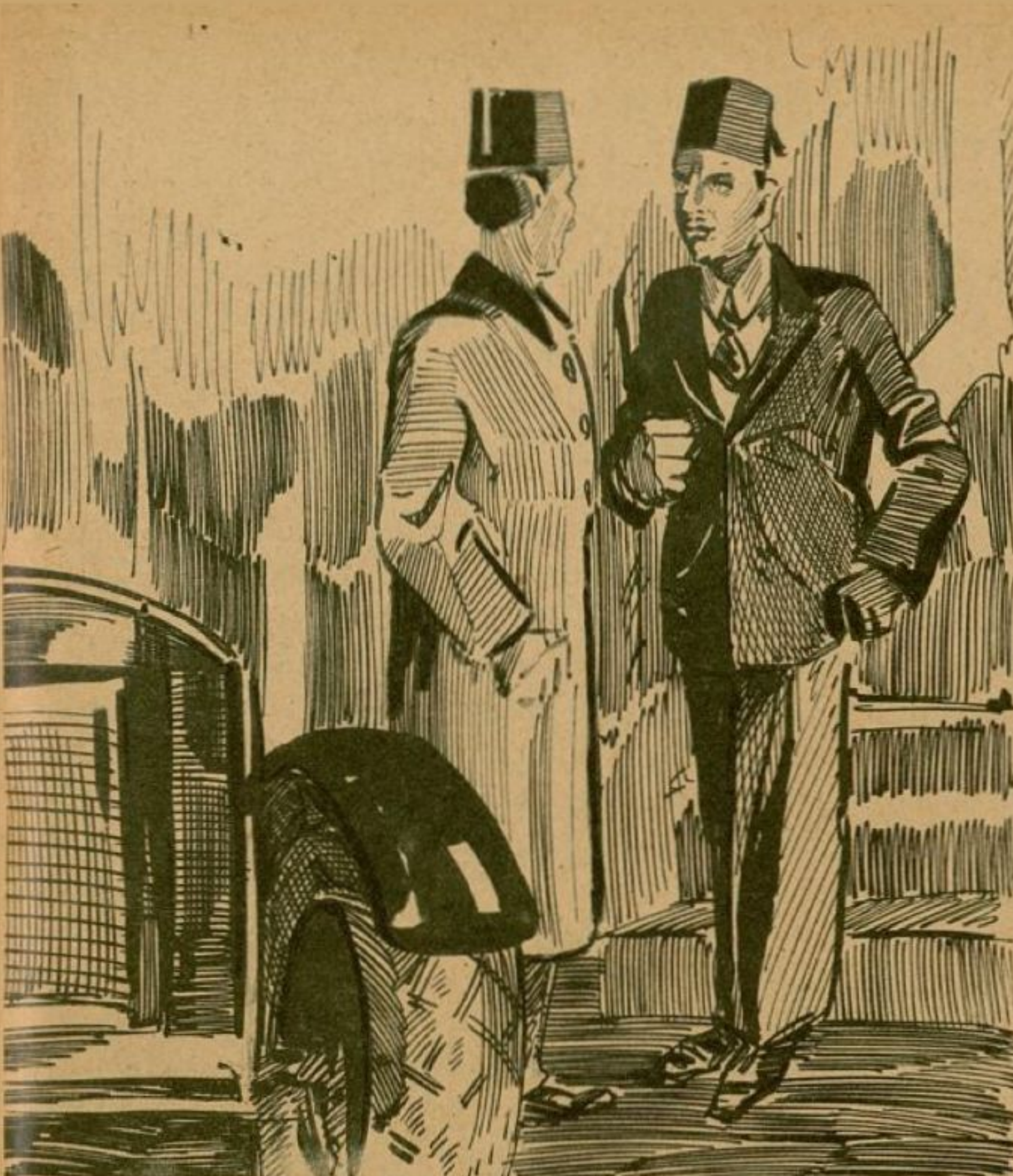
لقد كانت نوافذ الغرفة مغلقة . وكان هناك شبه ظلام يسودها مع أننا كنا لا نزال في منتصف الساعة الخامسة بعد الظهر ... ويظهر أنك تعمدت ذلك أثناء الصيف لتقي منزلك الجميل حر الشمس . . . ولما جلست أمامي استطعت أن اتبين وجهك ملياً رغم الظلام البسيط . . بل أن هذا الظلام نفسه أثار في نفسي شعوراً فياضاً يقظاً . .

اعذريني يا سيدتي . . اذا كنت استخدم هذه اللهجة في مراسلتك ولم تزل معرفتي بك بسيطة سطحية . .

كنت أود أن اصف الأثر الذي تركته رؤيتي اياك .. وأنت بذلك الرداء الحريري الازرق ، أو الأثر الهائل العميق الذي تركته كلماتك المنغمة وأنت تصفي لي حياتك في ذلك المنزل ، كنت تتكلمين خليطاً من الفرنسية والعربية ، ولكنني كدت أنسى انني أمام سيدة مصرية . . أمام مخلوقة من البشر ، كدت اعتقد أنني اسمع شعراً موسيقياً جميلا صادراً من جوف تمثال آلهة اغريقية فاتنة ! !

سألتك

ــ وليه يا روحية هانم اخترتي الحتة



دي .. الزيتون جوها كويس صحيح . . . ولكن بعيد عن البلد . . ؟ !

فاجبتني وأنت تنظرين الى الصور المعلقة على الحائط وتتنهدين تنهداً خافتاً هامساً

— عشان كده أنا اخترت الزيتون .. عشان ابعد.. خالص.. أبعد . . أبعد . . عن مصر وجو مصر ..!!

وفكرت قليلا في ذلك الجواب . . وفي تلك الروح الشعرية التي تحدو بك الى كره الناس وسكنى الضاحية البعيدة . . ! ! — ثم قلت :

— قدكده بتكرهي الناس يا هانم ؟

فرفعت رأسك الي ثم أدرته في انحاء الغرفة المظلمة المطلة على حديقة الدار .

وانقضت فترة طويلة بدون أن تجيبيني . ثم قلت في لهجة هادئه :

— ما نتش شايف . . بيتي ساكت خالص .. مافيش إلا أنا والخدامة الصغيره.. لوحدي . . نرمي فيه الابره ترن . . ! !

وشعرت حقاً بأن السكون الكامل يخيم على منزلك . . ولكنه سكون مملوء الحياة والعاطفة والشعر . . ! !

ثم تشجعت قليلا وسألتك :

— ولكن أظن البيانو بيسليك في العزله دى !

فاجبتني بالفرنسية وأنت تقومين من مقعدك وتتقدمين اليه

— اوه ياسيدي .. أنه صديقي الوحيد .. وثق أنه أشد وفاء واخلاصاً من الرجال ..

ثم التفت بسرعة الي وافتر ثغرك عن ابتسامة فاتنة وقلت :

— من معظم الرجال !

وارسلت في الجو ضحكة نقية طاهرة

ولقد لاحظت أنك أخذت تبحثين عن دور معين بين المجموعة الكبيرة الموضوعة فوق « البيانو » وأخيراً اهتديت اليه . . فاذا به ذلك الدور الذي عنوانه « خذني أيها المجنون الكبير » فقد عبثت اثناء تقليبي في تلك الادوار بنظامها فجعلت عاليها سافلها .

وجلست الى « البيانو » وأخذت تعزفين ذلك الدور وأنت تنشدين شعره بالفرنسية . .

أوه يا سيدتي . . ! !

انني شعرت بأنني قد خلعت جلد حياتي الماضية كلها . . . حياة الناس اجمعين . . . ودخلت وحدى في حياة أخرى كلها نعيم وحب وشعر وحنان ! !

لقد كان صوتك يدوي في فضاء الغرفة الساكنة المظلمة . . صوت الآلهه الاغريقية الفاتنة . . صوت متهدج يتموج متسقاً مع

الموسيقى الهادئة الوديعة . . ولقد تصورت فجأة ذلك الشاعر الذي كتب تلك القطعة . وخيل الي أنه كتب قطعته عنك بعد أن عرفك ودرس شخصيتك . . . وشعرت بنوع من الاطمئنان الى ذلك التصور . ولا ادري لماذا ؟ . .

أجل شعرت براحة واطمئنان الى فكرة انك تمثلين شخصية تلك المرأة العاشقة التي تتألم وتشقى في حياتها . . وتحب . . وتتوسل الى عشيقها أن ينقذها من تلك الحياة . . وتهيب به الا يتردد وكأنها تراه يتردد . . وكأنها تود أن تعاتبه وتلومه في حنان صحيح . . فتناديه . . أيها المجنون الكبير . !

وسألت نفسي . . لماذا اختارت روحية هانم تلك القطعة دون غيرها . . . ولماذا كانت تضعها فوق باقي القطع فلما لم تجدها بحثت عنها حتى اهتدت اليها . . ؟ !

انني كتبت اليك عن أشياء كثيرة لا معنى لها في هذه الرسالة معذرة يا سيدتي . . مع أن هناك أمراً هو الذي دفعني في الواقع إلى كتابتها . . آه . . لقد تذكرت الآن . .

انني اكتب هذا لاشكر لك يا سيدتي ذلك الشعور الرقيق الذي ابديته نحوي باظهارك اعجابك بقصيدتي الاخيرة « الحنان » واذكر لك بهذه المناسبة أن مجلة الشعلة الفرنسية التي تصدر في القاهرة قد ترجمت تلك القصيدة الى الفرنسية ونشرتها مع صورتي وأثنت علي بما لا استحقه انني اكتب لك هذه الرسالة في الساعة العاشرة وقد اغلقت نوافذ الغرفة . . . وبدأت في قصيدة جديدة ربما جعلت عنوانها الطفلة الكبيرة !!

أرجو أن أتمكن قريباً من الفوز بقبولك دعوة متواضعة لمشاهدة الفرقة الايطالية التي تمثل بضع اوبرات قديمة في دار الاوبرا الملكية فلقد سمعت انها لاقت نجاحاً كبيراً

وتفضلي يا سيدتي بقبول تحياتي الحارة وتمنياتي الصادقة

٣٠ يوليو سنة ١٩٣٠

« عادل »

(٣)

عزيزتي روحية هانم

ثقي انني كنت أريد أن اكتب اليك أمس خطابين . واليوم ثلاث خطابات ولكنني لم أجد وقتاً لذلك . فقد ارهقني عامل المطبعة بطلباته واخبرني أن رئيس التحرير يلح في وجوب أن تنزل قصيدتي الجديدة في العدد الذي يظهر بعد باكر . ولعلك تعلمين انهم ضاعفوا لي الاجر خصوصاً بعد أن لحنت قصيدة « الحنان » وغناها كبار المطربين والمطربات ولاقت ذلك النجاح الذي لا أدري سببه الى الآن

لقد وصلتني امس رسالتك التي كتبتها لي من المنيا وانت لا تستطيعين أن تتصوري مبلغ سروري وزهوي عند ما رأيتك تقولين لي :

« متى تقلع عن افتتاح رسائلك بتلك الكلمة الملعونة « سيدتي » . . . انني اذا كنت سيدة الناس اجمعين . فلست سيدتك أنت . . أيها المجنون الصغير !!

ما معنى هذا يا . . يا روحية !!

انني أشد ما اكون رغبة في أن أراك بعد هذا التطور الجديد . . بل بعد هذا الفتح الجديد . !!

تقولين أنك سمعت احدى قصائدي من (الفونوغراف) في المنيا . . وأن بعض أقاربك كانوا جالسين فاخذوا يبدون اعجابهم بذلك الشاعر الشاب الذي نبغ فجأة . . وتقولين أنك شعرت بالفخر لدى ذلك . . . وابتسمت في هدوء ولم تتكلمي . . !!

فهل تدرين ماذا يعني هذا . . !!

اننا نريد أن نتفاهم . . فمتى تحضرين الى القاهرة !!

احضري يا روحية . . . احضري سريعاً . .

٧ سبتمبر سنة ١٩٣٠ « عادل »

(٤)

عزيزتي روحية

اقبلك من كل قلبي . . أقبلك في غير عينيك . . فقد ابيت في المرة الأخيرة أن اقترب من عينيك وينتهي الى أن التقبيل في العينين نذير شؤم . . نذير الفراق بين العشاق . . !!

لقد انتهى . . . اصبحت علاقتنا . . اصبحت ماذا يا روحيه ، انني لا أستطيع أن اعرفها على وجه التحديد . . ولكني اعرف انني افكر فيك على الدوام . . افكر فيك وأنا أكتب قصائدي وأنا اسير في الطريق . . وانا اتناول طعامي . . بل أن مجرد هذا التفكير يغنيني عن كل شيء . . ولعلك تدهشين اذا قلت لك أن شهيتي للطعام تزول بمجرد أن تخطر صورتك في مخيلتي . . . لانني اكتفي بذلك عن كل رغبات الحياة . . !!

ومع ذلك، فلست أدري على أي اساس تقوم العلاقة التي بيني وبينك ؟ !

لا اظن انني أستطيع الحضور اليك غداً كموعدنا السابق . فقد ارسلت لي وزارة المعارف خطابا تدعوني فيه لمقابلة أحد مفتشيها لاخذ تصريح مني بطبع بعض قصائدي في مجموعة للشعر الحديث ستقرر على طلبة المدارس

انه فخر لم أكن انتظره وتقدير من هيئة رسمية محترمة . ولكنني مع ذلك أؤكد لك يا روحية أن هذا الثناء الجم الذي توالي الصحف نشره عني . والذي وصل الغلو فيه بأحداها أن ذكرت عن قصة « الاعمى » انها تضارع اروع قصص « سولي برودوم » !! وهذا كله لا يساوي قبلة من شفتيك . . . أو نظرة طويلة هادئة وسنانة من عينيك الواسعتين اللتين تنمان عن طهرك ووفائك . . . وحنانك العجيب !!

لك قبلاتي العديدة ! . . في عنقك وكتفيك وشعرك . وجبينك . ولكن بعيداً عن عينيك !

والى اللقاء !

١٢ سبتمبر سنة ١٩٣٠

« عادل »

(٥)

روحية !

اقبلك على عجل واكتب اليك لأخبرك بشيء غريب حدث لي اليوم وتهورت فيه تهوراً لا أعرف ما هو رأيك فيه . فقد كنت جالساً في سان جيمس الى احدى الموائد الموضوعة خارج المحل فاقبل صديق لي يشتغل معلما في احدى مدارس الارياف ومعه شخص آخر لا اعرفه وبعد قليل اراد ذلك الآخر أن يستأذن ويسير فلما سأله صديقي :

— رايح على فين ؟

اجابه وهو يبتسم ابتسامة ذات معنى

— ع الميعاد إياه ؟

فلما ألح صديقي في الاستفسار أجابه الآخر بصوت خافت :

— رايح أقابل الواد اللي حيعرفني بصاحبتك !

وكان صديقي المعلم قد فهم ما يرمي اليه فهز رأسه وجلس فلما انصرف الآخر سألته عن تلك « الصاحبة » التي سيذهب زميله اليها . فهل تعلمين بم أجابني ؟ سيذهلك هذا الجواب يا روحية . سيدهشك حتى الجنون لقد أجابني أنه على موعد مع شخص سيقدمه اليك . اليك أنت يا روحيا ولم يكن يعرف بالطبع علاقتي بك

فطلبت اليه أن يصفك لي فوصفك وصفاً دقيقاً ودلني على عنوان منزلك . واخبرني أنه رآك مع زميله في سان استفانو هذا الصيف ومعك رهط من الاصدقاء !

لم أتمالك نفسي اذ ذاك فثرت على هذا الصديق وأهنته اهانة بالغة وأخذت القي عليه محاضرة طويلة في وجوب عدم الاخذ باقاويل الناس الذين لا تتحرج السنتهم عن التشهير بكرامة أرقى العائلات وتجريح سمعة سيداتها وآنساتها . وأفهمته أنني أعتبر ذلك جريمة شائنة وأعتبر مرتكبها نذلا لا يصح معرفته ! !

ما للناس بك يا صديقتي ! حقاً لقد كنت على حق يوم قلت لي انك اخترت (الزيتون) لتبعدي عن هذا الوسط وعن هذه الالسنة القذرة . ورغم انك تعيشين وحدك بعيدة في تلك الضاحية النائية فقد استطاعت السنة الناس ان تمتد اليك . ! !

أنا لا أقص عليك هذه الحادثة لاغضبك وانما رأيت من الواجب أن انقلها اليك مع شعوري العميق الصادق بانها زادتني تعلقاً بك وحباً لك . وثقة فيك

حاشية : وصلني اليوم « شيك » بمبلغ خمسمائة فرنك من مجلة « اعلم كل شيء » الفرنسية فقد اطلعت على قصيدتي « الحنان » في مجلة « الشعلة » التي تصدر في القاهرة فراقت لها ونقلتها وارسلت لي ثمن حقوق في التأليف مع خطاب . اخجل تواضعي !

آه ! لو علم الناس من هو صاحب الفضل في تلك القصيدة . . وكيف كتبتها ليلة رأيتك للمرة الاولى في بهو فندق الناسيونال

ولك حبي يا روحية أولا وآخراً

٢٥ سبتمبر سنة ١٩٣٠ عادل

(٦)

روحية !

ما هذا ؟ انني اعيش منذ اربعة ايام في شبه حلم جميل . فمنذ تلك الليلة التي دعوتني فيها اليك أخيراً وانا احلم . احلم بك فارتاح واطمئن وابتهج وتبتسم الحياة امامي ويشرق المستقبل في وجهي بالفجر الوردي الجميل . ! ! للمرة المائة بعد الالف ! اعتذر اليك عما



https://t.me/megallat

oldbookz@gmail.com

حدث مني في تلك الليلة . لقد اعتذرت اليك ليلتئذ وفي اليوم التالي وبالتليفون ولا ازال اعتذر اليك . هيه ! لقد سامحتني . بعد ان تأكدت أنني افرطت في الشراب فأخذت أهذي . وإلا فهل كان هناك داع لان احمل عليك تلك الحملة العنيفة وانت تضمينني إلى صدرك وتغمرينني بقبلاتك . .

لقد اخذت اوجه اليك أسئلة غريبة شاذة عن صديق عبد العزيز راسخ فأجبتني بان معرفتك به بسيطة جداً . لا تتعدى انه رآك مرتين منذ بضعة شهور مضت ولم يعد يراك . . ولكنني بدأت الح بشكل سمج في وجوب معرفة اشياء أخرى عنه . وبدا مني انني اشك في صدق كلامك فقلت لك بغباوة عجيبة :

— انا شفته مرة راكب قطر المطرية !

فمددت اصابعك تعبث بشعري وحنوت علي وانت ترطبين جبيني الملتهب بفمك العذب وقلت لي وقد تقطب جبينك كطفلة كبيرة :

« هو كل واحد يركب قطر المطرية يكون جاي ع الزيتون ؟ ولا كل واحد بيجي الزيتون يكون جاي عندي ؟ مانتش شايف يا عادل ! مانتش شاعر بنفسك ! بص . . بيتي هادي وساكن ما فيهش حد غيري . . . ما فيهش صوت غير صوتي انا وانت . . ! »

لقد كنت سخيفاً في تلك الليلة . ولعلك اقتنعت الآن بأن السبب في ذلك يرجع إلى أن معدتي تعبت في تلك الليلة تعباً شديداً فاضطربت معها أعصابي . . . ولقد كان موقفك عجيباً تجاهي إذ ذاك . . فكلما اشتد بي التعب وزادت حملتي عليك وعلى علاقتي بك وتقول الناس عن تلك العلاقة ورغبتي في أن أنجو بنفسي منك !.. أقول كلما اشتد ذلك حنوت علي وأنت تكررين بصوتك الموسيقي العجيب

— إنت تعبان يا عادل ! قلت لك ميت مرة ما تشتغلش كتير . . الله يقطع الفلوس واللي دقوها . . . يعني تعمل في نفسك إيه لما كتر الشغل وعصر مخك يخليك تبرك ؟. استريح يا حوي شويه ! !

أوه يا سيدتي هذا كثير ! إن كلماتي الجارحة القارصة القذرة لاتقابل بمثل هذا الحنان . . إن هذا لا يحصل في اليقظة . . . انه حلم ملائكي رائع جميل ! !

لا أزال أحلم يا سيدتي . . . ولا ازال أذكرك وأنت واقفة بجانب المقعد الذي تمددت عليه تسكبين قدح القهوة الممتزجة بعصير الليمون في فمي لتهدئة أعصابي واضطراب معدتي . . . لا أزال أذكرك وأنت بذلك الرداء البنفسجي الذي يشف عن تقاطيع جسمك المتناسب . . عن تمثال الالهة الاغريقية الفاتنة ! !

معذرة . . . معذرة يا روحية والف شكر !

١٠ نوفمبر سنة ١٩٣٠ عادل

(٧)

. . . . . .

يا فاجرة ! لم قتلتني . . يا فاجرة ؟ ! !

أكتب اليك وأنا محموم أهذي هذيان المحتضر . . . أكتب اليك وقد تحطمت حياتي وتحطم صدري . وضمر قلبي حتى تلاشى . . أكتب اليك وقد اعتزمت ألا أحيي بعد اليوم !

لم فعلت ذلك ؟ ولم كذبت علي تلك الاكذوبة الهائلة الضخمة ؟ وما الذي كان يرغمك على أن تكذبي بهذا الشكل القاتل ؟ وكيف أمكنك أن تزفري تلك الأنفاس الحارة في وجهي تظهرين بها الحب وأنت تعلمين أنها مسمومة قذرة مميتة ؟ ولم همست في أذني تلك الكلمات الحلوة المغرية التي ملأت حياتي بهجة وأملا وشعراً وأنت توقنين أنني مخدوع ومغرور ؟

لعلك مذهولة الآن . . . ذهول المجرم الذي يضبط بعد أن يطول البحث عنه وبعد أن يطوي الزمن صفحة جريمته !

أتريدين أن تعلمي كيف اكتشفت جريمتك ؟

لقد ذهبت اليك صباح اليوم . . . منذ ساعة فقط لزيارتك ولما سألت الخادمة عنك أخبرتني انك لا زلت نائمة مع أن الساعة كانت قد تجاوزت العاشرة فانتظرت في غرفة الاستقبال .. تلك الغرفة ذات الصور المعلقة التي أوحت إلي قصائدي وشعري . .

وبعد قليل دخلت علي وأنت بثياب النوم وجلست معك برهة علمت فيها منك أنك قد انقضى عليك أسبوع لم تخرجي فيه من المنزل ولم تستقبلي فيه أحداً قط . . . وقد دعوتك أن تصحبيني إلى الخارج فأبيت برقتك . . . أجل دائماً برقتك وحنانك واعتذرت بقولك

— أنا اليومين دول مش عاوزه اخرج أبداً يعني حاشوف إيه م الناس . . . خليني لوحدي هنا . . .

وقد تركتك ونزلت ولكنني لم أكد أتخطى عتبة الباب حتى رأيت سيارة صديقي عبد العزيز راسخ . . اجل ذلك الشخص الذي ادعيت انك لم تريه منذ بضعة شهور، وان معرفتك به لم تتعد مقابلة او اثنتين بريئتين . . . رأيت تلك السيارة وقد وقفت امام باب منزلك . . . امام باب الحديقة الخارجي ونزل منها السائق وحياني فهو يعرفني جيداً ثم سألني :

— هو البيه ما نزلش معاك ليه ؟

فسألته بذهول :

— البيه مين ؟

— سيدي عبد العزيز بيه !

— ماشفتوش

وعندئذ نظر الي السائق مدهوشاً وسألني

— انت حضرتك مش خارج من البيت ده ؟

— ايوه

— طيب ما هو انا وصلت سي عبدالعزيز بيه عند روحية هانم امبارح الساعة عشرة بالليل وقال لي روح وارجع لي الصبح واديني جيت . . ! !

أفهمت يا فاجرة ؟ . . أفهمت يا أحط أنواع الافاعي ؟ لقد كان صديق . . صديق عبد العزيز يقضي الليل عندك . في منزلك . لقد كان لا يزال عندك عندما اسرعت لاستقبالي وقلت لي انك لم تخرجي منذ مدة طويلة لأنك زهدت رؤية الناس ! !

أرأيت كيف انك تستخدمين حنانك لتحقيق أدنأ الاغراض وأسفلها ! ان حنانك قاتل يا فاجرة !

لقد خطرت لي أشياء كثيرة اذ ذاك . خطر لي أن أعود وأقتحم البيت . ولكنني عدلت عن ذلك سريعاً فأنت لا تستحقين مني هذا العناء . . انك لا تساوين شيئاً في نظري !

أنا لست نادماً على ما حدث . . لكن . . ولكن هناك شيئاً واحداً يحز في قلبي ويدميه . . ذلك انني كتبت قصائدي . . أروع قصائدي وشعري متأثراً بحنانك الكاذب . وحبك الوهمي . وعاطفتك الزائفة كتبت ذلك الشعر ونشرته على الناس . فأعجبوا به فلست أنا وحدي المخدوع . وانما هناك ايضاً آلاف الناس الذين قرأوا ذلك الشعر ورتلوه وأعجبوا به . . . هذا ما يحزنني ويؤلمني ويقض مضجعي وينغص علي حياتي . . يجب ان يعلم الجميع ان الوحي الذي ألهمني ذلك الشعر لم يكن نقياً طاهراً كما أفهمتهم . . وان حلمي الذي طالما حدثتهم عنه قد خاب خيبة مرة أليمة . . وتحطم ! ! يجب أن يمزقوا تلك القصائد ويدوسوها بالقدم . . كما مزقت أنا قصائدي كلها . . أجل . . انني أكتب اليك هذا وأنا أحرق جميع ما تصل اليه يدي من مسودات قصائدي . . لقد مزقت الحنان وأشعلت بها النار . . ورميت الى النار أيضاً قصيدة « الاعمى » و « الطفلة الكبيرة » ان النار تشتعل في غرفتي وقد انتقلت الى مدرج الكتب . . انني أتلذذ كالمجنون برؤية النار وهي تلتهم كل ما يعترضها في طريقها . بل أتلذذ وهي ترسل حرارتها الى وجهي وأطرافي . . انني أمقتك . وأمقت الشعر . أكرهك وأكره شعر القدماء والمحدثين . . أكره كل شيء . ولا أحب إلا النار . .

. . . .

***

في صباح اليوم التالي وجدت جثة الشاعر الشاب عادل خيري ملقاة في ارض حمام المنزل وقد احترقت من اشتعال الجاز بثيابه . كما وجدت الرسالة الاخيرة التي لم تكمل في ركن بعيد بغرفة المكتب وقد التهمت النار كوماً من الاوراق المحتوية على الشاعر الشاب !

محمود كامل

المحامي

قسائم الهدايا

لا يعمل بها بعد آخر مايو

أرفقنا بالاعداد الاربعة الاخيرة من مجلاتنا الاسبوعية (المصور . كل شيء . الفكاهة . الدنيا المصورة) قسائم تخول حاملها حق الحصول على هدايا أدبية مختلفة . وقلنا ان مدة هذا الامتياز شهر واحد . وقد انقضى هذا الشهر فأوقفنا توزيع القسائم

والرجاء من الذين يحملون هذه القسائم من قرائنا في مصر والسودان أن يتفضلوا بموافاتنا بها قبل ٣١ مايو سنة ١٩٣١ لكي نرسل لهم الهدايا التي يطلبونها وكل قسيمة تصلنا بعد هذا التاريخ تهمل

أما قراؤنا في الخارج فعليهم أن يرسلوا قسائمهم بحيث تصلنا في آخر يونيه على الاكثر

من هو الوقح

— الذي يأكل على الموائد التي خارج باب المطعم

— والذي يغني في الطريق

— والذي يتعمل الضحك

— والذي يخاطبك بصوت يسمعه البعيد منكما

— والذي يمازحك في حضور من لا يعرفه

— والذي يراك تحدث آخر فيسترق السمع

— والذي تدعوه الى طعام فيجيء بأولاده معه

— والذي يعارض فيما تقدم

تنبيه

افريقة اسم القارة التي نحن فيها ، وافريقية اسم شاطئها على البحر الابيض المتوسط ، وأنا اسمي انت تعرفه ، وانت اسم النبي حارسك

شيء من التاريخ

الزباء بنت عمرو بن الظرب بن حسان ابن أذينة بن السميذع ، ملكة تدمر والشام والجزيرة ، كانت آية في الجمال ، تولت الملك سنة ٢٦٧ ميلادية وطردت الرومان وخرجت من سيطرتهم واستولت على مصر فلما أكلت الفول المدمس أظلم عقلها فتضعضع أمرها ، وعادت الى تدمر فأكلت البرازق باللوز بالجوز بالصنوبر فعاد اليها عقلها وحاربت جذيمة الوضاح ملك العراق وقتلته ضربا بالشبشب فابلغ عمرو بن عدي البوليس وكان ابن أخته فأخذ في التحقيق فهربت الى روما سنة ٢٨٤ في عهد الامبراطور أورليانوس ، وبلغها خبر خضوع تدمر للرومان ثانية فماتت هماً سنة ٢٨٥ وهي التي اخترعت طبخ القرديحي ، أي الخضار بلا لحم

مظاهر وترجمتها

١ — اذا رأيت طالب علم ظفر بشهادة علمية فلبس الكرافتة الخاصة بما يسمونهم « الارتست » فذلك علامة على ان هذا الطالب لا يتقدم أبداً

٢ — اذا لبس التاجر حذاء ملوناً (فنطزية) فافلاسه قريب

٣ — اذا وضع الرجل على عينيه نظارة لقصد الزينة وعيناه صحيحتان فانه يرى كل شيء الا ما في بيته

٤ — اذا تختم الرجل بالالماس أو الياقوت أو غيرهما ولو بالذهب الخالص أو الفضة فانه جاهل

٥ — إذا وضع الرجل على صدره سلسلة ذهبية فانه غير ذي نسب رفيع

٦ — إذا ظهر المنديل من جيب صدر الرجل فانه أحمق ولكل قاعدة شواذ ، فاذا صادف ان يكون غير ذلك فهو نادر

دلالة الارقام

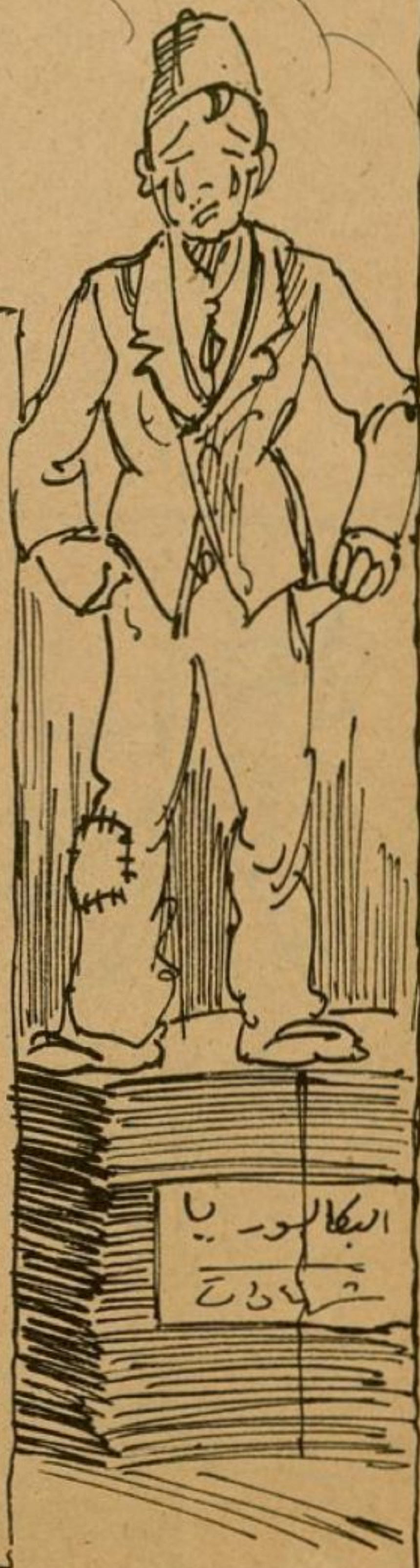
١ ينفرد للتفكر
٢ يعتكفان للمسارة
٣ يجتمعون للمسامرة
٤ وفد
٥ مجلس عرفي
٦ للشرب
٧ للمؤامرة



أحسن دوا !

المسجون : عندي زكام شديد قوي
حكيم السجن الجديد : اعتكف الليلة ما تسهرش بره

المشهورات



قال الاحوص :

الا لا تلمه اليوم ان يتبلدا ... فقد غلب المحزون ان يتجلدا
اذا رفدوه م الوظيفـة في غد ... فقل لي بقى عاللي سيعمله غدا
مفيش له شغل فلا بد انه ... اذا وجد الافطار ما فيش له غدا
ما عندوش تدبير ولا لوش صنعة ... ولاشك في ذل الجهول اللي زي دا
معاه البكالوريا نعم غير انها ... ما تسقهش ماء ساخنا أو مبردا
ولو لم يكن في دي الوظيفة لم يكن ... بشيء وامضى عمره متشردا
ووالله صعبان علي لانه ... اذا رفدوه ليس يعرف موردا
ولا بد للانسان من صنعة بها ... يعيش ولا يخشى الزمان اذا اعتدى
اذا اخرجوه من هنا خش هنـا ... وشارط في اشغاله وتبغـددا
ومن يك ذا فن جميل وحرفة ... ويبعد عن التوظيف يغنى ويسعدا
ومن يك ذا عقل يعلم ولاده ... صنائع لا يمضي بها عمرهم سدى
فان الذي ذو صنعة بكره يغتني ... اذا ما اعتنى في شغله وتعمـدا
وان الذي مالوش في الدنيـا صنعة ... فذلك غلبان واخص على كدا
ومن يحسد الانسان وهو موظف ... فوالله غلطان بعيد عن الهدى
فان اللي في الديوان عبد رئيسه ... والا ففى الوقت الطويل مهددا
وانك عبـدي يا زمان وانني ... على الرغم مني ان ارى لك سيدا

شاعر الفكاهة



خواطر سكران

من أخبار نيويورك أن امرأة اسمها المسز كارولين باسكالي طلقت زوجها الحادي عشر لأنه كسول يقول في الصيف إنه لا يستطيع العمل لشدة الحر ويقول في الشتاء إنه لا يقدر على العمل لشدة البرد ، ولا أدري ما الذي رمى ذلك الرجل إلى أميركا بلاد الحركة والشغل المتواصل وكان من حقه أن يشرفنا هنا فيشغل وظيفة من الوظائف التي لا تحتاج إلى حركة غير الاعتدال لتناول النقود أو لتناول الطعام

* * *

حكمت المحكمة الشرعية بفسخ عقد زواج فتاة ابوها بك وجدها باشا وزوجها سائق ، تميل كان خادماً عند والدها ، فاحبته وتزوجته سراً ، وظاهر من هذه القضية أن ترك الفتيات يسايرن الخدم غير مأمون العاقبة خصوصاً في هذه الايام التي كثرت فيها كلمة « الحرية » و « مساواة المرأة بالرجل » و « حقوق النساء » والزفت المغلى على نار الغرام

* * *

تدل تلغرافات اسبانيا على أن الثورة لم تخمد إلى الآن . ولكن الجمهورية وطيدة الاركان . وليس هذا هو الذي استرعى نظري . بل تعجبت لتلغراف فيه ان امرأة ولدت في لشبونة سبع بنات دفعة واحدة . ولا شك في أن هذه الظاهرة تؤيد مذهب النشوء والارتقاء وتنطق بصراحة نطقاً فصيحاً بان الانسان متسلسل من سلالة القطط لا من سلالة القرود . ولا يخفى أن للقطط شاربين كشاربي الرجل ، وهذا دليل آخر على صحة هذه النظرية ، أما كون القط يأكل الفار فدليل على أن القط يحب الفار فأصل القطط فيران ، ومن هنا نرى أن أصل الناس من الفيران وقد نسي العالم كله مذهب دروين ونحن لا ننساه والعوض في عقولنا على الله

سكران



سليم افندي : لما كنت خاطبها كنتم بتحبوا بعض اكتر والا بعد الجواز اكتر ؟
رفعت افندي : قبل الجواز كنت انا اتكلم وهي تسمع ، ولما اتجوزتها بقت هي تتكلم وانا اسمع ، ودلوقت لما خلفنا احنا الاتنين نتكلم والجيران يسمعوا

يبقالكو ثواب !!!

عاوز أقول كلمه وخايف
عاوز أقول يا لله نكافح
لا تقولوا جنان
صنفْ الدبان

صحيح صحيح حا.يه تقرف
ف كل بيت معها تنضف
لكن معذور
نلاقيه عشور

مالوش عمل ف ا.د.نيادي
ليه نتركه يهلا.د فينا
ليه نبقي عليه ؟
ح نخليه ليه

ع الاكل يهجم قبلينا
وف كل بيت عامل مسرح
ولا عندوش ذوق
ومؤلف جوق

يقف برجليه على .جيفه
وينط يخرق ف .عنينا
ويعص ف طين
بادن - وسخين

نظره يا مصلحة الصحه
يا مصلحه الدبان أ.سبح
قربنا نموت
قد الكتكوت

كالحيه عشان خاطري دا ألعن
والشعب راخر ح يد أ.عدك
من الف ناموس
لو عزني فلوس

مفيش مرض ما يجيش منه
لو كنا نحبه ما نك وفشي
فيه مليون داء
في القطر وباء

تيفوس وتيفود وبلاوي
رمد . قرف غلب م لتل،
والسل كمان
اشكال والوان

بينقله الدبان حالا
بين الملايين
تلقى الجنايز ف السكه
رايحين جايين

أنا عندي قتل الحشرا دي
من فتح خمسين مستشفى
أنفع بزمان
أو ١٠٠ كمان

وانا أشوف ان دا برضه
وعيب كمان حشره حقيره
شيء ف الامكان
تغلب انسان

لو كل بيت يدفع حتى
كان يجتمع جنيهات شهري
حته بقرشين
فوق عن ٢٠٠٠

والدفع لو كان اجباري
يا صحه وحياة ايماني
من غير تأخير
ح تلمي كتير

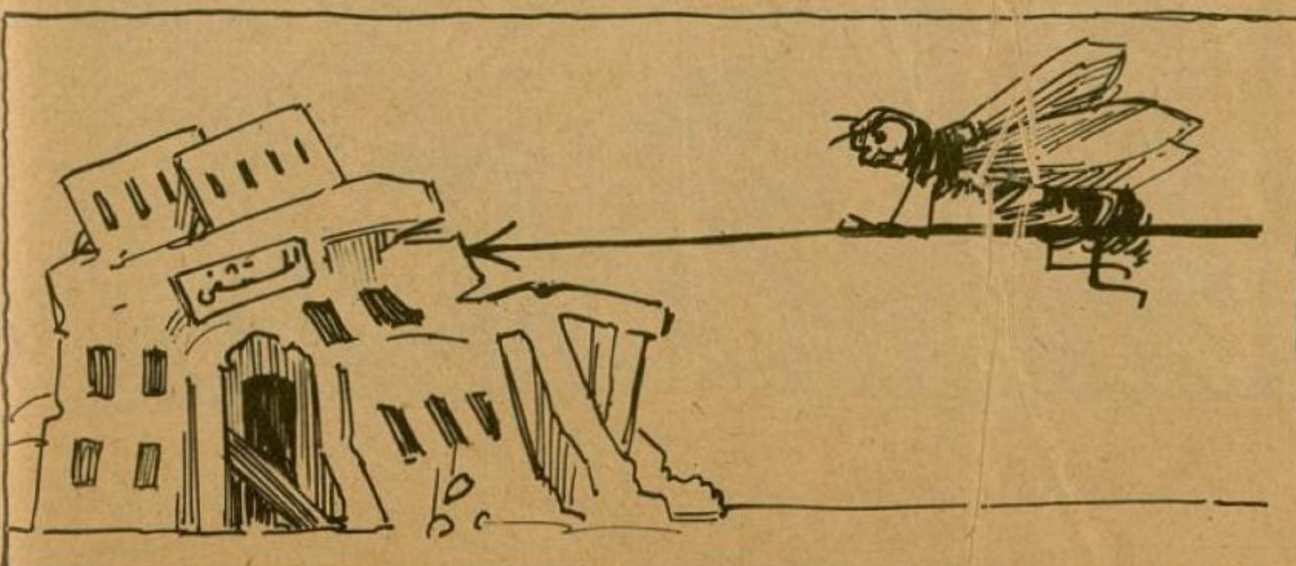
يا خلق جاهدوا ويايه
يجي يوم نقول كان ف الدنيا
يبقالكو ثواب
شيء اسمه (ذباب)

ح اشوف يا مصلحة الصحه
دنا مراهن مع واحد
رح تعملي إيه
بجنيه لجنيه

أنا بقول ان دي كله
وهو بيقول مش ح الق
لازم ح تفيد
شيء م التأييد

والامر أمر شاهين باشا
ان قام جميع الناس حالا
من بعد الله
ح تقوم وياه

أبو بثينه



كشكش «افندى»

بعد قانون الرتب والالقاب . . !!

بزغ الفجر . . !

فهبت نسمات الصباح العليلة تحمل بين موجاتها صدى أناشيد الفتية والفتيات وقد انتشروا وسط مزارع وغيطان ناحية «كفر البلاص» ! وهم يعملون جذلين طروبين في جمع القطن ، ودوت اصواتهم المرتفعة يرددها الفضاء كأنها انشودة الطبيعة توقظ بها النيام من غفوتهم وقد قاربت الشمس على الشروق ..

وتحرك صاحب السعادة كشكش بك عمدة كفر البلاص في فراشه الوثير فمد ذراعه اليمنى وساقه اليسرى ! في حركة رشيقة متكلفة تتناسب مع مقامه الرفيع جداً كأنه يتمطى . ! ثم فتح فمه نصف فتحة وهو يخفي حلقه الصغير الضيق (بطاقيته الاطلس اليميا !) كأنه يتثاءب ! ثم رفع ذراعيه الى فوق وانزلهما ، ورفعهما وانزلهما في حركة عصبية سريعة وهو لا يزال ملقى على ظهره ثم عاد يرفع ساقيه وينزلهما ويكرر هذه العملية عدة مرات حتى اطمأن على نفسه واعتقد تماماً انه لا يزال على قيد الحياة ! وان جميع أعصابه واعضائه وعروقه وعضلاته اصبحت كما أمست بخير وعافية ..

جلس في فراشه . . !

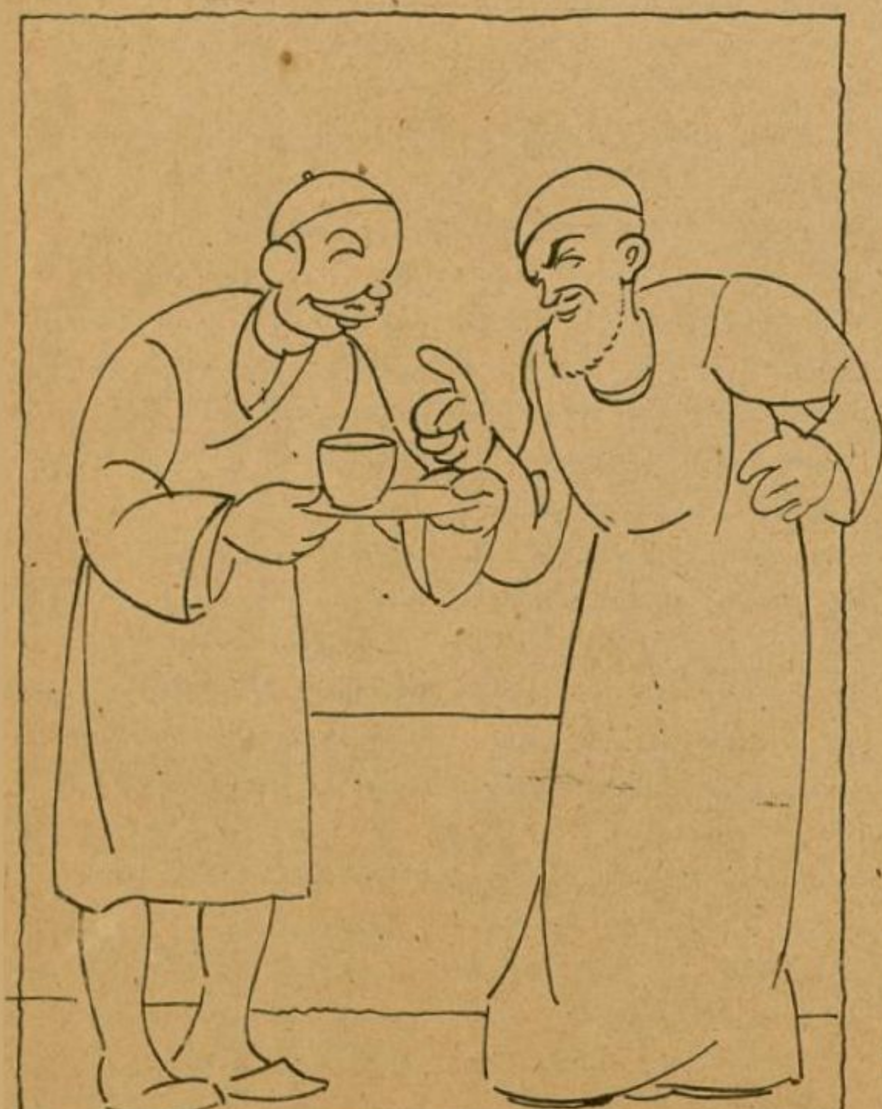
وهو لا يزال مغمض العينين يفركهما ويدعكهما بأصابعه الضخمة الطويلة ، حتى اذن الله بفتحهما ، فتفتحتا عن عينين تشبهان عيوننا بعض الشبه .. فبسمل وحوقل وقد رأى نور النهار ينفذ الى غرفته من بين ضلفات خشب النوافذ ، فمد يده يهرش في رأسه تارة وفي «جتته» اخرى ، حتى هدأ الاكلان ! فعاد يمد يده وهو يتثاءب الى لحيته الكثة الطويلة البيضاء يمشطها بأصابعه وينتف بعض شعراتها البارزة الطويلة التي «تشكه» في رقبته أو هو يدنيها الى فمه فيقضمها بأسنانه . . !

مد يده بعد ذلك الى طاولة صغيرة أمامه وضعت عليها كوبة ماء «نقاخ !» التي داخلها طقم اسنانه «العيرة !» ، وساعة ذهبية صغيرة ، وجرساً معدنياً مستديراً ، فلمست يده طرف الجرس الاعلى فذهب يرن . . . !

واندفع الى داخل غرفة نوم صاحب السعادة كشكش بك عمدة كفر البلاص وهو ما يزال بقميص نومه الابيض الذي يستر نصف جسمه الاسمر الممتلىء ، اندفع الى الداخل ، «زعرب» سكرتير صاحب السعادة الخصوصي ، فدخل يؤدي فروض التحية والاجلال والاكبار لسيده ومولاه وهو ينحني الى الارض ثم يقف ، وينحني ويقف ، في سرعة مدهشة . . ! !

قال وهو يواجه سيده في فراشه :

— افندم يا سعادة البك . . !



قال كشكش بك وهو يبتسم وينظر الى زعرب من رأسه الى قدمه سائلا :

— أنا صحيت ياواد . . ! ؟

فرد زعرب بسرعة :

— أيوه صحيت يا افندم . . !

فضحك كشكش وقال :

— طيب تعال زغزغني في رجلي عشان احس صحيح اني صحيت . . !

وجلس زعرب عند قدمي البك يفركهما ويدعكهما ويزغزغهما ، وصاحبنا يركله تارة في بطنه واخرى يستلق على قفاه من تأثير الزغزغة ، حتى آمن كشكش أنه صحي تماما . . فقفز من فراشه ، واشار باصبعه نحو النافذة ، اشارة فخمة عظيمة .. فاسرع زعرب الى فتح النوافذ ، فنفذت خيوط الشمس الى الغرفة ودخل الهواء المعطر باريج الزهر يحمل بين ذراته صدى أناشيد الفتيات والغلمان كأنها الموسيقى تصدح اكراما لنهوض « أبو الكشاكش » . . !

جلس كشكش بك منتفخا ـ نصف نفخة لأنه لا يزال بقميص نومه ! ـ على مقعد واسع طويل ومد ساقيه يحرك اصابعهما حركات مضحكة ، ثم نظر إلى زعرب الواقف في أدب وخشوع جوار الباب وقال : « يا واد يا زعرب أنا تأكدت دلوقت اني صحيت . . ! »

ولم يكد يسمع زعرب هذا الاصطلاح المعروف ، حتى خرج مسرعا ولم تمض لحظة حتى عاد يحمل في يده الصينية تحوى « كنكة » القهوة والفنجان الكبير الواسع ، فوضعهما على الطاولة بجانب سيده وعاد يقف « زنهار » في « الزنؤور » منتظرا الاوامر التي تصدر اليه ..

— ياواد يازعرب ... قدم الانسانية .. !

واسرع زعرب الى علبة السجائر الذهبية الموضوعة على رف الدولاب ففتحها وقدمها الى سيده ، فتناول هذا واحدة دق طرفها عدة دقات باصبعه ، ثم وضعها بين شفتيه فاشعلها الكرتير ! ووقف يفرغ القهوة في الفنجان ثم ناوله الى صاحب العزة وعاد الى موقفه . . !

وجلس صاحب السعادة كشكش بك يدخن سيجارته وينفخ دخانها عاليا في الهواء ، ثم يشفط شفطة قهوة من الفنجان بصوت شديد وضجة مسموعة ، وزعرب مكانه يمسك انفاسه من شدة الضحك ، بينما يرمقه كشكش بنظراته بين لحظة واخرى فيحرك له حواجبه أو يغمز له بعينه . . !

— قدم انسانية يا واد . . !

وجرى « الواد » يحمل علبة السجائر مرة اخرى بعد أن انتهت السيجارة الاولى ، فقدمها اليه فأخذ منها سيجارة وأشعلها « الواد » كالمعتاد ! وعاود التدخين وشرب القهوة هادئا ناعم البال . . !

. . . .

وقف كشكش بك ..

فأسرع زعرب يحمل اليه الطست والابريق ، فاذا انتهى من غسل وجهه ورأسه ، عاد ذاك يحمل اليه القفطان والجبة والعمامة ، فساعده في خلع قميص النوم وارتداء الملابس الرسمية ، ثم جلس عند قدميه يلبسه الشراب والحذاء ، وكشكش يتهالك من الضحك لان الواد بيزغزغه .. !

— ياولد .. روح قل لهم اني صحيت . !

وانطلق الواد مسرعا ، بينما وقف صاحبنا يحمل بيده اليمنى « السبحة » يحرك حباتها باصابعه ، ويمشط باليد الاخرى ذقنه وهو يبالغ في تصنع الوجاهة والحشمة والوقار . . !

ودخل زعرب يعلن بصوت مسموع قدوم القادمين ، ثم افسح الطريق واختفى في ركن من الاركان ، فدخلت « الحرمة » زوجة كشكش بك يتبعها الاولاد ، فقبلوا يده ونالوا بركته ! وهو يسأل كلا منهم عن حاله وصحته ، حتى اذا انتهت لحظات السؤال والتبريك ، انصرفوا من حضرته مشيعين بدعواته وبركاته . . ! !

— ياواد اناخارج . فيه حد في القاعة ؟

— أيوه يا سعادة البك ، فيه بعض المشايخ والاعيان . . !

— طيب أديلهم خبر اني خارج . . !

وخرج زعرب يصرخ باعلى صوته بين الحاضرين : « صاحب السعادة كشكش بك . صاحب السعادة كشكش بك . . ! ! »

فوقف الحاضرون احتراما واكراما وتبجيلا ، ثم ظهرت طلائع ! كشكش بك ، فانفرجت الشفاه عن ابتسامات طويلة عريضة وانحنت الرءوس اجلالا وخشوعا !

— السلام عليكم . .

فدوت الاصوات مرتفعة . .

— وعليكم السلام ـ ياصاحب السعادة ـ ورحمة الله وبركاته . . !

— ايش حالكم كده . . طيبون ؟

— الله يخليك لنا يا سعادة البك ، نحمده ونشكر فضله . . !

— هيه . . كلكم بخير . ؟

— بانفاس سعادتك ياصاحب السعادة !

وافسح القوم له المكان ، فسار يتبعه « زعربه » ! حتى وصل الى صدر القاعة ، فصعد يتربع فوق المقعد المرتفع يترأس المكان

— تفضلوا اقعدوا

— اجلسوا . .

— ياواد . . هات قهوة هنا أوام للضيوف . . !

وانطلق الواد يجيب القهوة للضيوف بينما ذهب كل منهم يقص بدوره على سعادة كشكش بك ظلامته أو شكواه ، وهو ينصت اليهم ويحرك رأسه حركات ميكانيكية ، يتظاهر فيها بالفهم او الرحمة أو الاشفاق وهو يتمتم ببعض الكلمات

يقول لواحد من قاصديه : « طيب . انا رايح احقق الظلامة دي بنفسي ما يكونش عندك فكرة ولازم انصفك . اتفضل بأى وتعال لي بعد يومين . . » !

ويقول لغيره : « طيب حاضر . . الحكاية دي لازم اتكلم فيها مع حكمدار المديرية والا المدير ، طيب اتفضل انت وانا رايح اقابلهم واكلمهم بخصوص حكايتك » !

ويقول للثالث : « ياسلام . . دي حكايتك معقدة خالص . . دانا لازم اروح مصر عشان اقابل وزير الداخلية اتفاوض معاه بخصوصها ، دي مسألة مش لعبة ابداً لازم تمهلني أد ستة ايام اواسبوع لغاية مااقدر اسافر مصر عشان اقابل الوزير . اتفضل انت ولا يكونش عندك فكرة بالمرة . لازم برضه انهيها لك » !

ويقول لغيره : « يا سلام . . سبعة اشهر ارضك ما ارتوتش . . ؟ أنا لازم اقابل باشمهندس الري واشوف السبب إيه . . واذا ما جابش الميه لغاية عندك ، أنا لازم اشكيه لوزير الاشغال . . ! اتفضل انت وسيب الحكايه دي علي أنا . . ! »

ويقول لآخر : « لأ . . . دانا لسه امبارح بس كنت بتكلم مع المدير عشان يرشحوك للعمودية بتاعة الناحية دي ، خلاص وعدني بكده روح انت شوف شغلك ، وأنا ان شاء الله ابشرك بالبشرى دي قريب خالص . . . » !

وهكذا . . !

وقبل أن يعود زعرب بالقهوة ، يكون الضيوف قد انصرفوا جميعاً وقد ضحك عمك كشكش بك على ذقونهم جميعا واستطاع بلفه وأونطته ، ان يخفف مصائبهم ويغريهم بالوعود الزائفة ، وهو يشمخ بأنفه على حسابهم . . ! !

— هيه يا واد . . الركوبه جاهزه عشان أطلع أمر على العزبه . ؟

— ايوه جاهزه يا سعادة البك . .

فيقف كشكش بك ويتطلع الى الباقين مبتسما معتذراً لضيق وقته عن سماع شكاواهم واعداً بالنظر فيها اذا جاءوه غداً . .

ويقفون خشوعاً وإجلالا فيلقي عليهم نظرته السريعة في عز ودلال ، وهم ينحنون أمامه ، فيمر وسطهم وهم يتبعونه الى حيث وقفت ركوبته تتبعها ركوبة السكرتير زعرب . . !

. . . .

— إيه ده يا واد . ؟

— دي البوسطة جت يا سعادة البيه !

— طيب بلاش نركب دلوقت ، وتعال شوف لي فيه إيه أخبار مهمه النهار ده . .

ثم يتراجع الى الخلف وينظر الى من حوله ويقول :

« اتفضلوا انتو روحوا على بيوتكم وابقوا تعالوا بكره عشان اشوف حكايتكم »

ويدخل كشكش بك يتبعه زعرب حاملا البوسته بين يديه ، فيذهب الى مكتبه ويجلس أمامه ، ثم يأتي زعرب فيجلس على مقعد يجاوره ، يفض الرسائل واحدة واحدة بعناية تامة بعد أن يقرأ العنوان المكتوب على ظرف كل رسالة بصوت مرتفع . . « حضرة صاحب السعادة كشكش بك عمدة كفر البلاص وعين أعيان مديرية الدقهلية ! ! »

فيبتسم كشكش لسماع العنوان وعنده في هذا الكفاية فما تهمه الرسائل ما دام مكتوباً على الظرف هذا العنوان الفخم الضخم الهائل العظيم . . ! !

ويبدأ زعرب بتلاوة الرسائل على أسماع كشكش بك ، لأن سعادته « بكل اسف » يجهل القراءة والكتابة !

فلا يكاد يمضي في مطالعة بضعة كلمات ، حتى يصرخ كشكش بك : « شوف غيرها . شوف غيرها . . ! ! »

ويقرأ زعرب غيرها وغيرها وهو حريص على مطالعة العنوان ، فهو أهم من



الرسالة نفسها مهما تبلغ أهميتها ، ولو كانت مرسلة من المديرية نفسها . . ! !

— هيه خلاص الجوابات يا واد.. ؟

— أيوه يا سعادة البيه خلاص خلصم . . !

— لا . . . دي كلها كلام فارغ . . . شوف لنا الجرايد .. شوف فيه إيه النهار ده أخبار جديدة ، شوف لنا الجماعة بتوع مصر عملوا إيه جديد . . ! ؟

ويفض زعرب غلافات الجرائد ، وهو يطالع العنوان بصوت عال مرتفع . والويل له ان لم يضف ولو من عنده « صاحب السعادة » أو « عين أعيان مديرية الدقهلية ! ! »

أولا : يصفعه صاحب السعادة ويهريه ضربا ، ثانياً : يقطع على الفور اشتراكه في هذه الجريدة الوقحة ، القبيحة المهزأة ، التي لا تعرف قيمة الناس ولا تفرق بين منازلهم ومراكزهم الرفيعة ..!!

ويفتح زعرب الجريدة ويذهب يلقى عليها نظرة مستعجلة وهو يقرأ عناوين الاخبار حتى يستوقفه كشكش بك ويطلب اليه مطالعة هذا الخبر .. !

— هيه يا واد فيه إيه أخبار جديدة !؟

— يا خبر اسود يا سعادة البيه ..

— خبر اسود ..! إيه خبر .. ماتنطق يا واد . .

— يا خبر اسود . . يا خبر اسود . . يا ميت الف خبر اسود . . ! !

— إيه جننتني الله يخرب بيتك ان كان لك بيت .. ما تنطق .. ما تقول يا واد ..

— أقول إيه يا سعادة البيه .. يا الف خبر اسود .. يا الف نهار اسود . .

— ما تنطق يا ابن الـ . . نشفت دمى ما تنطق فيه إيه . . مش تقول .. ؟

— أقول إيه يا سعادة البيه بس . . أقول إيه بس ..

— قل لي مثلا أصرخ .. قل لي مثلا أصوت .. قل لي مثلا أجعر وأقطع هدومي..

أنا عارف هو خبر إيه . . ويستحق أعمل إيه . . ! ؟

— يادى النايبة السودة ياسعادة البيه .. يا خراب بيوتنا يا سعادة البيه ، يا خراب عزبة كفر البلاص من بعدك يا سعادة البيه . . ! !

— يكونش حد من الكبراء أوي اتوفى يا واد . . ؟

— يا ريت يا سعادة البيه ..!

— يكونش حد من الوزراء اتوفى يا واد . . ؟

— يا ريت يا سعادة البيه . . !

— اكونش أنا اتوفيت ومش دريان واسمي مكتوب في المناعي ياواد . . ! ؟

— ياريت يا سعادة البيه . . ! !

— يخرب بيتك أمال فاضل ايه بأى .. مصر كلها خربت . . ! ؟

— ياريت ياسعادة البيه . .

— أمال فاضل إيه . . مش تقول ..؟ تكونش الدنيا كلها اطربقت على راس ابوك . . !

— ياريت يا سعادة البيه . . ! !

— ودين النبي ان ما قلت حالا لأقوم اجزرك واقطعك حتت . . واهريك يا ابن الـ . . . زي ما هريتني ونشفت دمي . . . انطق بأى . . ! !

— موتني . . افرمني حتت يا سعادة البيه ولا اقولشي على الخبر الاسود ده . . ده خبر منيل خالص . . ده خبر اسود أوي . . آه ياخرابي يا سعادة البيه . . ! !

— اسمع يا واد انت . . ما تخافش أنا اسد وداني بصوابعي عشان ما اسمعشي الخبر وروح انت قايله مرة واحدة . . يالله هه آديني سديت وداني . . !

— سدم بالأوي خالص . . يا سعادة البيه . . !

— آديني سادهم بالأوي ياخويا . . !

— خلاص مش سامع سعادتك ولا كلمة . . !

— أبداً ولا كلمة . . ! !

— طيب هه آديني رايح اقول . . .

— قول بأى .. دهده مش بقول لك مش سامع أبداً ! ؟

(يقول بتأثر وانفعال شديدين ودموعه تنهمر) — الحكومة اصدرت قانونا يحرم استعمال الرتب والالقاب الزائفة . . !

— يعنى إيه « زائفة » ياواد انت ؟

— حضرتك سامع ؟

— لأ قلت لك مش سامع ! لكن عايز اعرف يعنى إيه « زائفة » دى ! !

— يعنى حرمت استعمال الرتب والالقاب لغير الممنوحة لهم ، واللي يستعملها يعاقب بمقتضى القانون

— يا واد انت ما تفسر كلامك انا مش فاهم منه ولا كلمة !

— حضرتك سامعنى ؟

— لأ مش سامعك . لكن بس عايز افهم !

— يعنى بالمفتشر ان سعادتك تصبح كشكش « افندى » و ـ

— كشكش افندى ! كشكش افندى انا يا ابن الـ . ! ! انا ارجع تاني افندي . انا . . اناصاحب السعادة كشكش بك ابأى كشكش افندي حاف !

— أهو دلوقت سعادتك فهمت تمام !

— يعنى إيه ؟

— يعنى خلاص ياسعادة البك : القانون صدر ، وسنة أبوه سودة اللي يستعمل رتبه والا لقب مش منعمه بيه الحكومة !

وهنا يقف كشكش « بك » ينـدب ويقفز وينط ويلطم وهو يصرخ : « ياخراب بيتك ياصاحب السعادة ياكشكش بك ياعمدة كفر البلاص من بعد القانون ده ، يا الف نهار اسود ياصاحب السعادة بالأوي ياخويا! انا . انا ابأى كشكش افندي حاف بعـد الشيبه دي كلها ؟ انا . ابأى الواد الجربوع السكوح كشكش افندى بس ! !

« يا خسارة سعادتك يا كشكش بك ! يا خسارة عيونك يا صاحب السعادة !

« يا حسرة اهلك وعيالك من بعد زوال الرتبة ياخويا !

« يا شماتة الاعداء في رتبتي يا متعوس يانا ! »

. . . . . .

ويهرع الاطفال وتحضر الحرمة مسرعة من الحرملك ، وهم كالمجانين يكونون يصرخون ويندبون لبكاء وصراخ صاحب السعادة العمدة . . . فتقول الحرمة :

— إيه جرى إيه . . جرى إيه يا سعادة البيه . .

(يجيبها كشكش « بك » وهو يبكي) — اخرسي يا وليه لاحسن ياخدوكي في الحديد . .

— إيه كفالله الشر حديد إيه ياصاحب السعادة . . ! ؟

— بقول لك اخرسي ما تقوليش صاحب السعادة أحسن حد يسمعك . . ! !

— أمال اقول إيه ياصاحب السعادة . .

— آه يا خراب بيتك يا كشكش . . قولي ياختي . . قولي يا خراب بيتي . .

— أقول إيه مش تنطق سيبت ركبي . .

— قولي كشكش افندي بس حاف تمام زي ما بتقولي زعرب افندي . . .

— يا دهوتي يا ختي . . . ! !

— كشكش افندي . . ؟ فشر . . . ألف فشر وفشر . . !

— يا وليه ده قانون . . !

— والنبي ولا ميت قانون كان . . . دانت كشكش بك على سن ورمح وسيد البهوات كلها ، هو حد في الدنيا ياخواتي ما يعرفش مقام كشكش بك . . . ! ؟

— هو احنا في المقام دلوقت يا مجنونة .. أنا بقول لك خلاص النعمة زالت وأصبحت كشكش افندي . . ومين عارف يمكن افندي كمان حرموها علي . . ! !

— هي إيه الحكاية يا صاحب السعادة كشكش بك بالأوي .. يا كشكش بك .. يا كشكش بك . . يا ميت ألف بك وبك في بعضهم كمان هه . . !

— آه يا حبيبتي ياختي ، آه يا نور عيني يا روحي ياختي ، البهوية طارت من إيدينا وخلاص . . !

— ليه بأى . . ؟

— خلاص ياختي الحكومة أصدرت قانون بمحاكمة اللي يقول على روحه بك والا اللي الناس تقول عليه بك وتكون الرتبة . . وتكون الرتبة . . وتكون إيه يا واد يا زعرب أحسن نسيت الكلمة . .

— وتكون « مزيفة » يا سعادة البك . . ! ! !

— يعني فكر الحكومة إن احنا نقول لك يا كشكش افندي . . . أو يا كشكش حاف . . . ! ؟

— أهو كده تمام ياختي . . يا خسارة جوزك ورتبته ياحبيبتي ياختي . . !

— والنبي لافلق لك العدوين كلهم .. دانت بك ونص كمان . . ! !

— إزاي بأى ياختي مادام القانون ده صدر . . . ! ؟

— قلت لي ازاي . . طيب اقعد كده وروق دمك واضحك على كيفك وانا والنبي لمرجعالك الرتبه تاني غصب عن عين الجميع كمان . . . !

(يسرع كشكش « بك » نحوها فيحملها بين ذراعيه ويقبلها بين عينيها وهو يقول) :

— والنبي يا روحي كنت اديلك ميت جنيه لو عرفتي تعملي لي عمله تجيبلي الرتبه تاني . . . انا ماني عارفك ام الدهي وست من يعرف يطبخها . . . !

— طيب اقعد كده والنبي ياسعادة البيه واضحك بالأوي وأنا اقول لك على اللي يبسطك . . !

— آديني قعدت وآديني هاهاهاهاي . قولي بأى . . !

— فكرك إيه يعني . . ؟

— أنا عارف بأى . ده فكرك انتي . قولي اللي عايزه تقوليه ، لكن على شرط . وديني ان ماعرفتي ترجعيني بك تاني لاني مطلقك بعد الهزار ده كله . . ! !

— طيب وانا قلت . . !

— عال . . قولي بأى . . !

— شوف يا سيدي انت تحب تفضل بك والا نفسك تبقى باشا كمان . . ! !

— والنبي بلاش هزار ، احسن رايح اطق . . هو احنا طايلين البهويه لما ناخد البشويه كمان . . ! ؟

— وانت مالك بس قول ان كان نفسك تبقى باشا ودينى لاخليك باشا بس هه . . . !



-- لأ ياسي والنبي كفاية علي أوي الهوبه .. لا باشا ولا بشبوش ..!

-- طيب عال .. شوف ياسعادة البك انت مش اسمك كشكش ابن الشيخ سليمان المدهد ...؟

-- ايوه عام ..

-- طيب عليك نور ... حد بعضك ياسيدي، وتك رايح على المحكمة ادفع هناك الرسم المقرر واطلب من القاضي انك تغير اسمك ..

-- أغير اسمي ... يادي النايبه، مش كفايه الرتبه راحت ... كمان يا مدهوله عايزه اسمي يتغير .!!

-- يا عبيط بس اسمع ... خد كلامي لآخره ...!

-- طيب اتفضلي كملي تخريفك ...!

-- الله يسامحك ...! ولما يقول لك القاضي عايز تغير اسمك بأي اسم تاني، قل له عايزه يبقى كشكش «بيه» ابن الشيخ سليمان المدهد، وبكده ملزوم غصب عنه يغير اسمك وتصبح الرتبة حته من اسمك يستحيل لا قانون ولا غيره يحرمها عليك .. إيه رأيك بأى ...!؟

(فينظر اليها كشكش وهو يقول ضاحكا بالاوي!)

-- صحيح الكلام ده ياواد يا زعرب .؟

-- والنبي تمام يا سعادة البك، ستي الهانم عرفت تحلها تمام ...!

-- بأى يعني القاضي يقبل يغير اسمي ويسميني «كشكش بيه» ..!؟

-- بالتأكيد غصب عنه ما دمت رايح تدفع رسم تغيير اسمك ..!!

* * *

وعادت الزغاريد ترتفع من جديد وارتفعت الضحكات تدوي في الفضاء والجميع يصرخون «ليحي كشكش بيه .. ليحي كشكش بيه»...!!!

«ادي»



زهرة الشرق

الاديب جورج افندي مطران شقيق شاعر القطرين الاستاذ خليل مطران ومدير معمل «روائح مطران» وقد منحته ادارة المعرض الزراعي الصناعي المدالية الذهبية على روائحه العطرية النقية ولا سيما ماء كولونيا «زهرة الشرق» التي سبق ان نالت الجائزة الاولى والمدالية الذهبية في معرض باريس ولياج في سنة ١٩٢٦ ومعرض روما سنة ١٩٢٧

كلاكس



زوجة زرايبي . . !

بين الخنازير والماعز وغيرها من الغنم والماشية ، اشتهر نوع اسمه « الزرايبي » . !

وهذا النوع « الزرايبي » من الاناث معروف بكثرة النسل والانتاج ، لهذا يبلغ ثمنه أضعاف ثمن الانواع العادية الاخرى

الى هنا شيء عادي جداً . . !

وسمعنا ـ أنتم وأنا ـ عن زوجة آدمية وضعت مرة ثلاثة أطفال في بطن واحدة !

وسمعنا ـ أنتم وأنا ـ عن زوجة غيرها برضه « آدمية » وضعت مرة أربعة أطفال في بطن واحدة ، ويومها قلنا انها والدة ولادة ، ولم يجسر أحدنا أن يقول بصوت مسموع انها زوجة « زرايبي » . . وان قالها بينه وبين نفسه . . !

ولكني اليوم أقولها بكل جرأة وبأعلى صوتي ، وأظنكم توافقونني على هذا القول حين تقرأون هذه البرقية بحروفها :

« لشبونة في ١١ مايو ـ باللاسلكي ـ وضعت اليوم امرأة من الاهالي سبعة مواليد في بطن واحدة وهي زوجة أحد موظفي السكة الحديد وعمرها سبعة وعشرون عاماً ،

الى هنا كنت أريد أن أقطع الخبر حتى لأبالغ في إيلامكم وإزعاجكم ، بل في دهشتكم وضحككم . . ولكني أنشر بقيته « عشان خاطركم . . ! »

« وجاء كل المواليد السبعة « بنات » وهن جميعاً في حالة جيدة وكذلك الوالدة »

أولا ـ حمد الله على سلامتها سبع مرات . . ! !

ثانياً ـ كان الله في عونها وعون زوجها

وبعد ـ ماقولكم في هذه المصيبة الفادحة

المعزة الزرايبي ثمنها يفوق ثمن سائر الانواع فهل تسري القاعدة على هذه « الزوجة الزرايبي » . . ! ؟

ـ سبع بنات في بطن واحدة . ! !

لأ . . الحق ، حرام التعليق على الخبر ده . . !

وبرضه معلهش . يتربوا في عزابوم . !

***

كلاب . . !

يعني كويس كده . ؟

حقاً لقد هزلت ، وأصبح للناس الحق في الاضراب عن الزواج وعن الاكثار من النسل والولادة . !

إلا الكلاب وزواج الكلاب وولادة الكلاب كأن المدنية الحديثة كانت تنقصها هذه التقليعة الغربية . . !

تفضلوا واسمعوا . .

«أنشىء في برلين مكتب رسمي لتسجيل عقود الزواج بين الكلاب (والآنسات الكلبات ! !) وهو مكتب كامل المعدات تتولى العاملات فيه ادارة أرشيف « دفترخانة » لأجل عشرة آلاف من الكلاب المختلفة الاجناس ، فتسجل فيه تواريخ زواجها وتواريخ ميلاد صغارها . . »

وكان ينقص هذا الخبر أن يقال فيه « وأسماء الصغار واحداً واحداً واسم الداية وشيخ الحارة التابع له الوالدان . ! »

والألطف من ذلك أن ينشأ في لندن وغيرها من العواصم الاوربية صالونات واسعة فخمة لقص شعر الكلاب وتزيينها وحلاقة ذقنها وعمل المانيكير اللازم لأظافرها مهما عملوا . . برضه كلاب . . ! !

***

منجم صادق

يقولون : « كذب المنجمون ولو صدقوا » وأنا شخصياً لا أصدق المنجمين ولا العرافين ولا الكاشفين مهما تكن شهاداتهم عالية وشهرتهم واسعة . !

ولكني هذه المرة فقط ، وفقط هذه المرة ، أريد أن أصدق هذا المنجم السياسي العظيم ، فهذه نبوءة لذيذة تستحق التصديق

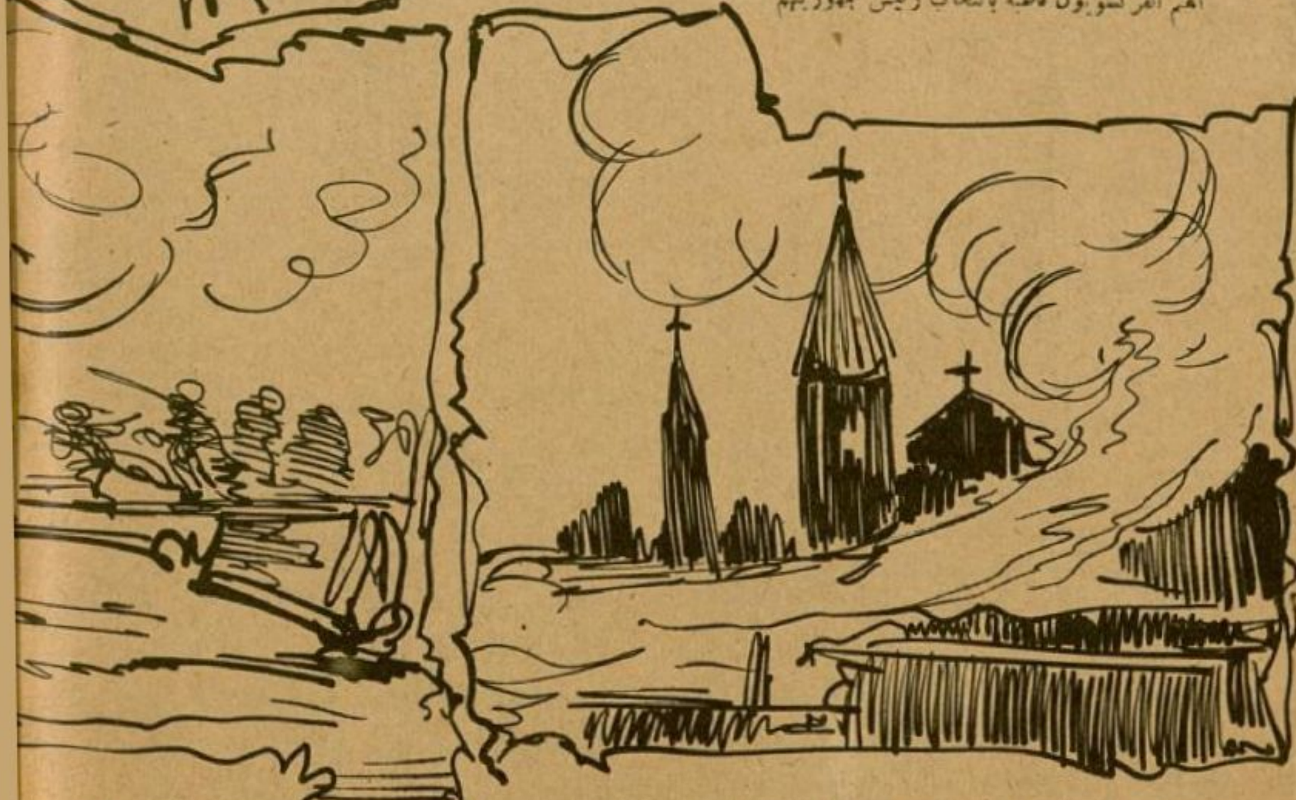
يقول لودندورف القائد الحربي المشهور في نبوءة تناقلتها الصحف : « ان حرباً عظيمة ستشتعل في أوربا تكون نتيجتها أن تحتل افريقيا جميع الممالك الاوربية » . . !

من بقك لباب السماء يا لودندورف . !

« ادوار »

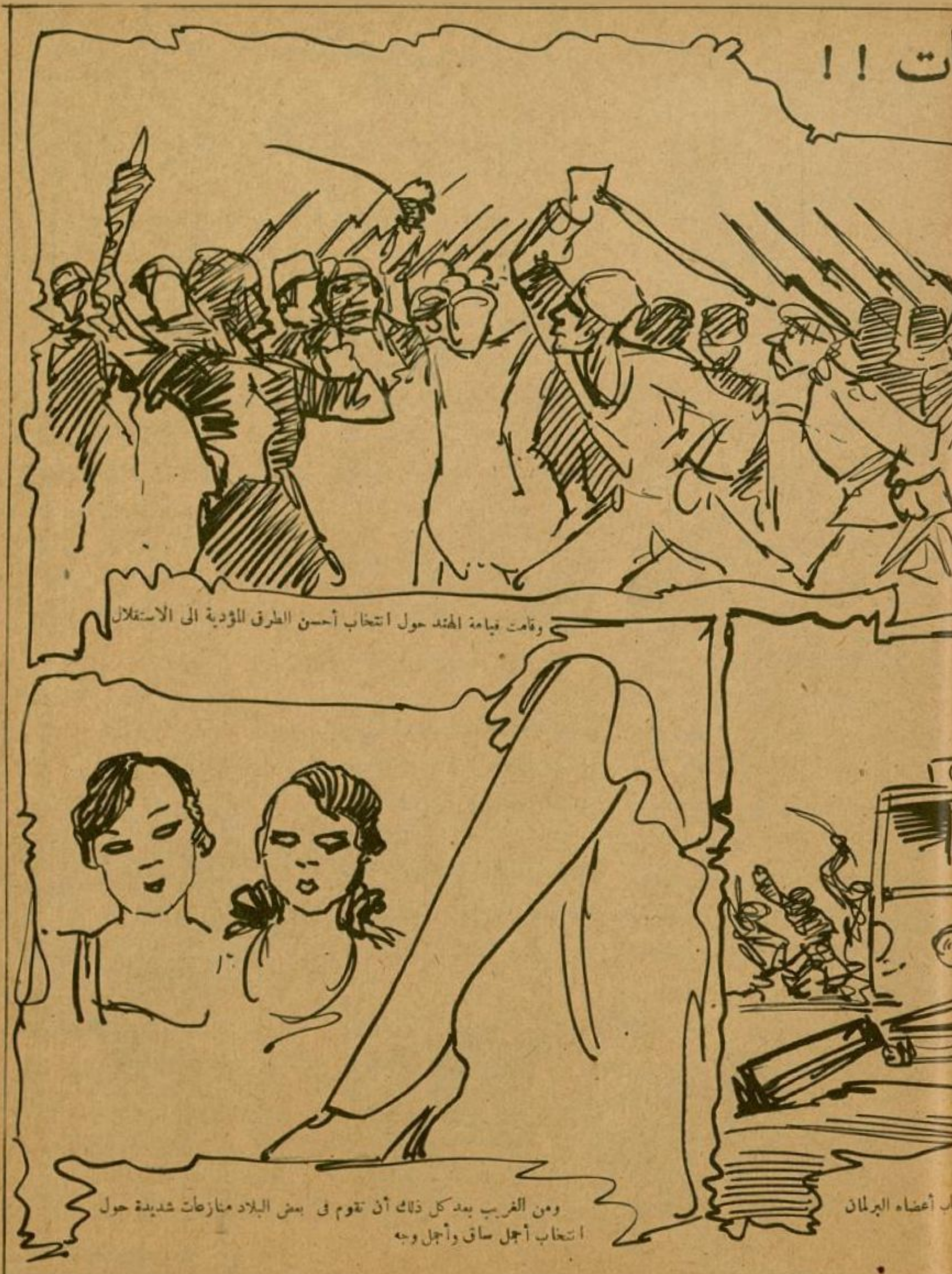


اهتم الفرنسيون قاطبة بانتخاب رئيس جمهوريتهم



واشتعلت في اسبانيا نار الفتن والقلاقل الدموية حول انتخاب شكل الحكومة

واشتدت في مصر المنازعات الح


ات !!
وقامت قيامة الهند حول انتخاب أحسن الطرق المؤدية الى الاستقلال
ومن الغريب بعد كل ذلك أن تقوم فى بعض البلاد منازعات شديدة حول
انتخاب أجمل ساق وأجمل وجه
اب أعضاء البرلمان

السر ارثر كونان دويل

يتلقى درسا فى الاستقراء من حوذى

وقف القطار بمحطة البلدة الصغيرة التي يقصدها السير ارثر كونان دويل فنزل الرجل العظيم وتقدم اليه أحد الحمالين فرفع حقيبته وسارا الى عربة وقفت امام المحطة فوضع الحمال الحقيبة الى جانب الحوذي واستقل الروائي الشهير العربة بعد ان اخبر الحوذي بالعنوان الذي يقصده

ووصلت العربة الى المكان المقصود فأوقفها الحوذي وانزل الحقيبة . ومد السير كونان دويل يده الى جيبه فاخرج قبضة من الفضة دفع منها أجر الركوب ثم مدها ثانية يريد أن يدفع حلوانا (بقشيش) الى السائق .

ولشد ما كانت دهشته عندما ابى الحوذي في شمم ان يأخذ بنسا واحداً زيادة عن أجره فقال له السير آرثر :

— اترفض ان تأخذ حلوانا ؟

— نعم يا سيدي . فطالما كانت كتبك ومؤلفاتك سلوتي الوحيدة ومبعث السرور الى قلبي في اوقات كنت فيها في اشد الاحتياج الى مايسري عني الهم والكدر المتسببين عن صلف زوجتي العاتية وثرثرة ببغائها اللحوح. هذا فضلا عن أن زوجتي نفسها من المعجبات بقصصك فكان يكفي ان اهديها احدى رواياتك الطلية حتى تجلس لقراءتها بلذة فائقة فتنسى وجودي وما يستلزمه من شجار ومناقشات تنغص علي عيشي وبذا يمكنني ان امضي بضع ساعات من حياتي في سعادة وهناء مصدرهما كتبك النفيسة . ! فهل تجد بعد ذلك انه يجدر بي ان اقبل حلوانا من السير آرثر كونان دويل مفرج همومي ومصدر راحتي ؟ !

ولم يكن في وسع كونان دويل ان يناقض الحوذي المعجب به في كلامه ، ولكن امراً واحداً كان يشغل باله ويجهد فكره فلم يتمالك نفسه عن ان يسأل الحوذي قائلا :

— ولكن كيف عرفت اسمي ؟ !

وظهرت على اسارير الحوذي علائم الجد والتفكير لحظة ثم قال :

— ان لذلك قصة اخرى . أو تجدني بعد ان درست كتاباتك وطالعت جميع قصصك عن شرلوك هولمز عاجزاً عن ان اتبع تعاليمك واستخلص منها جزءا يساعدني في البحث والاستقراء ؟ وها أنا اشرح لك طريقتي التي اقتبستها منك وكنت فيها استاذي الذي أعود عليه بالشكر . فانت قادم من لندن لان القطار الذى اقلك الى هذه البلدة هو قطار لندن ...

فقطع كونان دويل عليه حديثه قائلا :

— لا يمكنك الجزم بذلك ، اذ ربما اكون قد ركبت القطار عند وقوفه في احدى المحطات العديدة التي تقع على الطريق من هنا الى لندن

— ان هذا مستحيل . اذ أن حذاءك قد علق به بعض الوحل . وقد دلتني التجارب ودقة الملاحظة على ان وحل لندن لا مثيل له في غيرها من البلدان . الا انني لا اجزم فقط انك قادم من لندن بل اقرر انك تقطنها

فقال كونان دويل وقد نم وجهه عن شدة تعجبه :

— وكيف توصلت الى معرفة ذلك أيضاً ؟ ! !

— لم يكن من الصعب علي أن الاحظ ان قبعتك من صنع محلات « أوكنل » ، وان معطفك من تفصيل « بلا كول » ، وان حذاءك مدموغ بعلامة « صامويل باكاروف » الذي لا يكاد واحد يجهل ان متجره في شارع دورفنج بلندن

— ولكن ذلك لا يثبت شيئاً ، فقد أكون قد اشتريت هذه الاشياء من لندن عند مروري بها

— وهذا أيضاً مستحيل. فقبعتك تنادي بأن لها من العمر سنة لمظهرها من جهة ولأنها من زي العام الماضي من جهة أخرى ومعطفك يدل على أنه خدمك مدى سنتين. بينما حذاؤك لا يزال عليه مظاهر الجدة وقلة الاستعمال ، وعليه فقد اشتريت هذه الاشياء



. . . ثم مدها ثانية يريد ان يدفع حلواناً . .



. . . تجلس لقراءتها بلذة . . .

في أوقات مختلفة وهذا يدل على أنك من قاطني لندن على الدوام

واشتدت حيرة كونان دويل لذكاء الحوذي الخارق وعاد يسأله :

— وكيف اتضحت لك شخصيتي ؟

— لقد كان من أيسر الامور أن أعلم انك كاتب ، فاصبعك الوسطى تدل دلالة واضحة على ذلك لهذا الاثر الظاهر عليها من دوام ضغط القلم واحتكاكه بها

فاعترض كونان دويل على كلامه بقوله:

— ولكني لست الوحيد الذي يكتب فهناك كثيرون يكتبون مثلي بل أكثر مني

— لست أنكر ذلك ، فهناك أناس يمضون طيلة يومهم في الكتابة كأنهم آلات لا تتعب فينسخون الكتب أو يسطرون ما يملى عليهم . ولكنك يا سيدي لست على شاكلتهم إذ أنك تفكر وتزن كلماتك قبل أن يخط قلمك كل جملة يسطرها فطالما فكرت الساعات في كتابة بضعة سطور وكثيراً ما تأخذ عليك أبحاثك فكرك فتلهيك عن كل شيء سوى الانعام في خططك . .

— وهل تبينت هذا أيضاً بالاستقراء ؟

— نعم ، فقد حدثني قلمك الذي يظهر طرفه من جيبك بما احتمله من ضغط أسنانك الشديد عندما تجلس لكتابة احدى قصصك أو أبحاثك . فهل تراه كاذباً وها هي آثار أسنانك قد شوهته تنم عن صدق ما أقول ؟

ونظر كونان دويل الى قلمه وقال :

— هذا حقيقي ! !

— اذاً فقد ثبت انك تكتب كثيراً وتفكر أثناء كتابتك وبذا اتضح لي انك كاتب

— قد يمكنك أن تفهم من ذلك اني



. . . فاصبعك الوسطى تدل . . .

كاتب ، ولكن الكتاب على أنواع فهناك مؤلفو القصص المسرحية وهناك محررو الصحف وهناك الروائيون . .

— ولكنك كاتب روائي يا سيدي إذ قلما تجد مسافراً لا يحمل بعض الروايات يتسلى بها ويقطع الوقت أثناء سفره ، كما انه يندر أن تجد كاتباً روائياً يقرأ روايات غيره . .

— ولم يحتمل كونان دويل أكثر من ذلك فصاح بالحوذي قائلا :

— ولكن بربك كيف عرفت اسمي ؟

فابتسم الحوذي ابتسامة خبث وقال :

— لقد كان اسمك أول شيء عرفته ، وبعد أن عرفته سهل عليَّ أن أستنتج كل ما حدثتك به

فتجهم وجه كونان دويل على الرغم مما أولاه حديث الحوذي من لذة ودهشة وقال :

— لقد نفد صبري ، أرجو أن تخبرني الحقيقة

فنظر اليه الحوذي والابتسامة تعلو شفتيه وقال :

— كان من أسهل الامور أن أعرف اسمك لأول وهلة

— ان هذا لعجيب ! !

— كلا يا سيدي ، فقد كان الامر سهلاً للغاية

— سهل لهذه الدرجة ! ! وكيف ؟

— بكل تأكيد يا سيدي . فمن ذا الذي لا يستطيع معرفة اسمك اذا نظر الى حقيبتك وقد خط عليها ذلك الاسم الشهير

وبينما وقف كونان دويل مصعوقاً في مكانه لنتيجة هذا الحوار الطويل ، قفز الحوذي الى مكانه من العربة وسار بها وهو يزهو عجباً وافتخاراً



. . . اذاً أنظر الى حقيبتك وقد خط عليها ذلك الاسم الشهير . . .

ماقولكم

فتاوى الفكاهة

مشكلة الحياة

تزوجت منذ سنة وبعد أيام يرزقني الله بوليد ومرتبي لا يزيد عن مائتين وخمسين قرشاً لا تكاد تقوم بنفقتي أنا وزوجتي مع بعدي من القهوة والدخان وامثالهما ، فماذا نصنع للمولود الجديد حين يجيء ، وفي جملة الفكاهة في الاسبوع الماضي ان صناعة يمكن ان يتعلمها الانســان في يومين ، فما هي ، وأين اتعلمها لعل الله يفرج كربي ؟

(. . .)

﴿ الفكاهة ﴾ مسكين يا ولدي ، ألا تعلم ان الله كافل الارزاق ، وكل مولود جديد يولد معه رزقه ، لا تخف ولا تحزن ، وارسل الى (فيليب حليم ميخائيل واخوته اصحــاب مصانع الجوارب بشارع الصوفاني نمرة ٦ بالزيتون) ثم اخبرني بالنتيجة والله يسهل لي ولك ولهم ولهن ولنا جميعاً

لماذا

أنا طالب بمدرسة سوهاج تركت المدرسة من مدة طويلة وابي يراقبني فاذا وجدني في قهوة شتمني أمام النــاس وهو لا يدخلني مدرسة ولا يتركني أجلس في قهوة فمــاذا أفعل ؟

(ر .)

﴿ الفكاهة ﴾ لماذا تركت المدرسة ؟ ربما كان تركك المدرسة هو سبب غضب أبيك عليك ، ومن حقه ان يراقب اخلاقك ثم انك اذا كنت في يأس من العودة الى المدارس فماذا تأخذ من القهوة ؟ ولمــاذا لا تتعلم صناعة ؟ لا يا بني لا ، دع عنك هذا الدلع

هربت !

سألتكم عن علاج للفواق (الزغطة) فهربتم من الجواب ، وسألتكم الآنسة اقبال عن رجل وابنه وامرأة وبنتها تزوج الرجل البنت وتزوج الابن الأم فولدت كلتاهما ولداً فما قرابة كلا الوالدين من الآخر ، فهربتم من الجواب والجواب ان ابن الام خال لابن البنت وابن البنت عم لابن الأم ، اليس كذلك ؟ يوسف محمد عبد الله

﴿ الفكاهة ﴾ اما علاج الفواق فقد كتمته لانه سر من اسرار الطب ، واعرف رجلا أصيب بالفواق ولزمه اكثر من عشرة أيام بلياليها ثم عالجه طبيب من الموثوق بهم فذهب عنــه الفواق وهو محتفظ بتذكرة الدواء الى الآن ، ولو أخبرته بما فيها لمزقها وربما عاد اليه الفواق ثانياً ، فكفى أن تتداوى من الزغطة بالدواء الذي يصفه لك الطبيب من غير أن تتعب نفسك بالسؤال عنه ، وهذا المرض ليس مرضاً في الحقيقة ، بل اضطراب في الحجاب الحاجز ، يزول من نفسه ، اذا صرفت ذهنك عنه ، أما خال ابن البنت وعم ابن الام فاني لم أتشرف بمقــابلتهما الى الآن وعند ما أراهما اكتب اليك عن أخبارهما اذا وجدت في ذلك أهمية فبلغها سلامي من بعيد لبعيد

البيضة

هل وجدت البيضة أولا أو وجدت الدجاجة أولا فوزي كامل سليم

﴿ الفكاهة ﴾ البيضة لا يخرج منها الفرخ الا اذا رقدت عليهــا الدجاجة ، أما الدجاجة فلا تحتاج أن ترقد عليها بيضة لتبيض بيضة ، فأنت ترى ان الدجاجة وجدت أولا لنأ كلهــا محمرة ومسلوقة ونعمل بيضها عجة بالبصل والبقدونس

وكل عام وأنتم بخير

مشرة دنيئة

لي لصديق عرفني بآخر وهذا الآخر يضايقني بشكل فظيع ، يراني ســائراً مع أصدقائي فيهرول الي مع علمه باعراضي عنه فيسلم علي ويقبض على يدي ويبعدني منهم ، ويدعوني الى زيارة المحل الفــلاني ، فاذا ذهبنا طلب لي وله أغلى الاشياء ، فاذا شرب « السم الهــاري » اعتذر بأن له موعداً وتركني اكع المبلغ ، فماذا أفعل ، انتحر ؟

سعد الدين

﴿ الفكاهة ﴾ يظهر انك خجول بشكل فظيع ، اذا رأيته فاسخر منه أنت واصحابك وهزئوه بالنكت الرائقة واذا تلحم فطرقعوا له بالكفوف مزاحا ، فاذا رضي هذا ومثله يرضى باكثر منه فانه حيوان فبيعوه الى عربجي كرو يعلقه في عربيته فيقضي حياته في حمل (العفش) ولا يجد وقتاً يضايقك فيه

مسبز برما

عند أحد الناس ثلاثون غزالا يريد ان يربطها في سبعة حبال بشرط ان تكون أعداداً فردية فكم غزال لكل حبل ؟

ع . م

﴿ الفكاهة ﴾ ــ يربطها هكذا

١٥ غزالا في ٣ حبال لكل حبل ٥ غزلان

٦ غزلان في ٢ حبلين لكل حبل ثلاثة غزلان

٧ غزلان في ١ حبل واحد

٢ غزالان في حبل وانت معهما لتثليث العدد

٣٠

واحمد الله على انها غزلان لا حمير

في الادب

ما معنى قول الشاعر

فتحن فوق الايك حنان

الهيام وما هن الهائمات

عطبره عبد النور ميخائيل جرجس

{ الفكاهة } لا معنى لهذا الكلام وليس شعراً ويجوز انه كان بيت شعر حرفه الناقلون حتى صار الى ما ترى وربنا ما يوريك وحش

شفاء الله

أشعر بانحطاط القوى وفقر في الدم على أثر عملية جراحية من مدة أربعة أشهر واخشى تطور هذه الحال فهل في لبنان مصح للضعفاء غير المسلولين

س . اندريا

{ الفكاهة } لبنان كله مصح ، ولكن يحسن ان تستشير جراحاً كبيراً والله يشفيك ويعافيك

انتظر

ما هي الشروط المطلوبة في طالب الزواج من اليتيمات اللاتي تربيهن السيدة الجليلة هدى شعراوي هانم وهل هناك من تصلح للزواج الآن

مصري بفلسطين

{ الفكاهة } القائمون بتربية أولئك الفتيات هم الذين يطلب منهم الجواب على هذا السؤال

بحكم داب

أنا فتاة في الخامسة عشرة من عمري ، أحب ابن خالي حبا جما ، وهو حميد الاخلاق لا ينظر إلى الفتيات ، وله صناعة يعيش بها وأريد الزواج به ، أأصارحه بهذا أم أصبر ؟

(بائسه)

{ الفكاهة } توددي اليه ولا تصارحيه فيصارحك هو بعد ان يميل إلى الزواج بك والا فما فيش لزوم يا قلبي

قمرنا وقمرهم

في ليلة ١٤ ذي القعدة خسف القمر عندنا ، فهل حدث مثل هذا لقمركم ؟

السلمية (سودان) فضل المولى فضل

{ الفكاهة } قال الشاعر ولا أدري من هو

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها
في ليلة فارت ليالي أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها
فأرتني القمرين في وقت معا

فالقمر الذي عندكم غير القمر الذي عندنا ، وخسوف قمركم من غيظه من قمرنا بدليل اننا رأينا قمركم قد جاء الى سمائنا فخسف من الحسد وهو ينظر الى القمر الارضي ، واسمه الآنسة مش عارف ايه بنت مش عارف مين بك

غرام طالب

أنا طالب بمدرسة الفنون والصنائع الملكية في السنة الثالثة زرت منزل أحد أقاربي فوجدت هناك فتاة من أقاربنا البعيدين فاحببتها ، واحبتني ، وشغلت عن الدراسة ، ولن يصفو عقلي الا اذا خطبتها للزواج ، فهل اكلم والدتي في الأمر ، أم ماذا ؟

(. . .)

{ الفكاهة } الرأي الذي تراه صواب تخاطب والدتك في الأمر وهي أما ان تنيلك مأربك بأن تخطبها لك فتتضاعف همتك في الدراسة ، وأما ان ترفض ، وفي هذه الحالة يكون عليك ان تتفرغ للمدرسة ، لأن اليأس يمحو من دماغك الهجص ، وأنا اسمي الحب هجصاً . لانه هوس . فتح الله عليك

من أجل العجوز..

دخلت المرأة العجوز ساحة المطعم الحقير وجلست لدى خوان منعزل في أحد الاركان ، وكانت تلوح عليها أمارات التعب والكلال ، وترتدي ثياب أهل الريف العتيقة

واتجهت اليها فتاة المطعم وهي فتاة حسناء رشيقة القوام ذات شعر أحمر، وقد أعجبتها بساطة العجوز وانشرحت لرؤيتها لانها حرمت عطف الأم منذ عهد سحيق فلما أن اقتربت منها قالت لها العجوز

— لقد هبطت لندن بحثاً عن ولدي واسمه توني ميللر لانه لم يكتب الي منذ ثلاثة أشهر . ترى هل حدث له مصاب ، انه فتى طيب القلب لا يعقل انه يرتكب منكراً قط ..

— ماذا تقولين عن اسمه ؟!

وعادت المرأة تكرر اسم توني ميللر ذاك الرجل الذي تعلقت به نيسا خادمة المطعم يوماً ولكنه أبعدها عن طريقه لان قلبه الصخري لا يعرف الحب ، وتذكرت نيسا كيف رأته لآخر مرة جريحاً من رصاصة أصيب بها أثناء سرقته كيساً كبيراً مملوءاً بالفضيات

وتذكرت نيسا كيف انها ساعدت توني على الفرار من وجه رجال الشرطة وكيف أخفته عندها الى أن هرب متخفياً على احدى السفن يبغي السفر الى كندا على أن لا يعود الى انجلترا أبداً

وعادت العجوز تقول مباهية فخوراً :

— انه ولدي ! وأخشى أن يكون قد سافر الى بلد بعيد لانه همام متوثب ولا بد أن يعود بثروة طائلة من عمل يديه النزيهتين

وتكلفت نيسا الابتسام لتلقي في روع السيدة شيئاً من الطمأنينة ثم قالت :

— سأحضر لك فنجاناً من الشاي

وجلست نيسا تستمع الى حديث العجوز بلذة وشغف وتعجب بافتخارها بابنها الوحيد وتود لو أن لها أماً تجيد الحديث عنها كما تجيده هذه الريفية الساذجة عن ابنها

وقالت أم توني :

— أنه على النقيض مني فهو يحب لندن ويهواها في حين أنني أعشق البساطة والريف الذي ولدت ودرجت فيه إذ أقيم في كوخ لي في سوسكس هو كل ما أملك في الحياة ولكن هذا الكوخ لم يتسع لآمال توني فبرح الريف الى العاصمة يجاهد في سبيل الثراء . .

وأعجبت نيسا بالحياة في الريف والكوخ العجيب الذي كانت تصفه لها أم توني وعجبت كيف ان توني هجر نعمة السلام والطمأنينة في مسقط رأسه وذهب الى لندن يغامر فيها فيخرج على القانون ويصاب بجرح خطير ويفر من وطنه الى الابد

وعادت العجوز تقول :

— ولقد أحسست في هذه الأيام بشيء من ألم الوحدة والعزلة فشخصت الى لندن عساي أستطيع اقناعه بالبقاء معي ، وودت لو كانت له زوجة حبيبة تأتي معه فاتخذ منها ابنة لي وأقضي أيامي الباقية هانئة بينهما

وشربت المرأة الشاي والتفتت نيسا اليها تقول :

— لقد سافر توني الى كندا وسوف يقوم فيها بعمل مجيد ، وأنني أؤكد لك نجاحه فيه

— وهذا ما أنا واثقة منه ، ولكن كندا بعيدة وأخشى أن لا تصلني أخبار منه

وسكتت العجوز هنيهة ثم قالت بحنو :

— وددت لو أنه قد تزوج فتاة طيبة مثلك

ومدت العجوز يدها فامسكت يد نيسا تضغطها بحرارة وتنظر الى عينيها باشفاق وهنا خطرت للفتاة فكرة اختلجت في قلبها وجعلتها تقول :

— ومن يدريك ؟!

وسألتها العجوز بلهفة :

— من يدريني ؟!

— أجل ، فقد تزوجنا منذ شهرين ولم يشأ ان يخبرك حينذاك ولقد سافر الى كندا لعله يجمع ثروة نعيش بها سعيدين

— انني سعيدة يا بنيتي بهذا الخبر السار

وتعاقبت الحوادث بعد ذلك دراكا ، وسافرت نيسا مع العجوز الى الكوخ الذي سحرها الحديث عنه والى الريف الذي رغبت في الطمأنينة التي تسوده وقضت أياماً سعيدة في خدمة العجوز أو السهر عليها وهي لا تتمنى على الله شيئاً سوى أن يغفر لها كذبتها على العجوز وادعاءها أنها زوجة ولدها ، تلك الكذبة التي اشترت بها سعادة طالما تمنتها وسلاماً تاقت اليه منذ حين بعيد

واشتغلت نيسا بجد واهتمام فكانت تقوم باعباء الكوخ كلها وتسهر على راحة العجوز بنفسها وتعنى بالحديقة الصغيرة المجاورة له عناية فائقة

وأحست نيسا بعد بضعة شهور بعاطفة جديدة تختلج في فؤادها ، ذلك أنها رأت لوك جيمس جارها المزارع يهتم بشئونها ويتقرب اليها ، ويبدي عجبه من أن يكون لمثل توني زوجة نشيطة مجتهدة مثلها ، ويدهش كيف ترضى نيسا بذلك الرجل زوجاً لها

وادركت نيسا بعد قليل ان قلبها يخفق بالحب وان فؤادها قد شغل بهوى لوك ، وان ثمة حائلا يحول بين الحبيبين ويفصلها الواحد عن الآخر وهو ذلك الزواج الموهوم الذي ادعت انه عقد بينها وبين توني قبل سفره

ورأت الفتاة انه بالرغم من ايقانها من انها خادعة متطفلة فهي لا تستطيع ان تخرج عن نطاق خداعها وتطفلها والا بددت احلام العجوز التي تحبها والتي تعتقد اعتقاداً جازماً انها زوجة فتاها ، فلو ان نيسا اعلنت الحقيقة المؤلمة ولبت داعي قلبها وهواها لعجلت بالقضاء على العجوز التي كانت تقاسي في تلك الايام آلام الشيخوخة والمرض

وحدث بعد ذلك ببضعة ايام ان كانت نيسا تغسل الصحون اثناء نوم حماتها الزائفة امام الموقدة ، فاذا بها تسمع وقع اقدام تقترب من باب الكوخ فذهبت لترى من يكون الطارق

وراع الفتاة ان رات امامها رجلا يلبس اسمالا قذرة ما ان تبينته حتى عرفت فيه توني . .

وجمدت نيسا ذهولا وخوفاً وقالت :

— انت هنا ؟ !

— اجل لقد صادفني نكد الطالع فعدت الى وطني وامي . ماذا تفعلين هنا ؟

واستجمعت نيسا قواها الشاردة المفزوعة وقالت :

— انني هنا لاسهر على سلامة امك . انها تعتقد انني زوجتك

وضحك توني ساخراً وقال :

— وسوف تعلم حالا انك كاذبة

وحاول توني ان يقتحم الباب فوقفت نيسا في سبيله تمنعه وتقول :

— كلا لن ادعك تدخل ولن ادع امك تراك على هذا النحو ، انها تعتقد انك جاد مجتهد تخطو الى النجاح والثراء خطى وئيدة فلو انها رأتك على هذه الحال وعلمت حقيقة الامر لقضت نحبها

— يخيل الي انك تحاولين ابعادي عن امي

— بربك لا تدعها تراك على حالتك الراهنة .. كن شفوقاً بها ولا تحطم آمالها فيك

— انني أريد مأوى .. نقوداً . . ملابس . . وفي طوقها أن تعطيني هذا كله ولست أريد منها سواه .

— والحب ؟ !

— الحب لا يطعم الرجل ولا يكسوه

— وهل اذا أعطيتك ما تطلب تترك السيدة وشأنها ؟ ! سوف أعد لك فرشاً ومأوى تقيم فيه يوماً أو يومين الى أن ادبر لك ما تطلب ثم تبرح هذه القرية ...

— رضيت ..

وأعدت له نيسا فراشاً لينا في المغسل ورتقت ثيابه وكوت قميصه وانصرفت الى عملها العادي وهي مثقلة القلب بالهموم والاحزان ، اذ هي موقنة بأنه صاحب الحق في هذا الكوخ وهي الدخيلة المتطفلة ولم تدر ماذا هي فاعلة في غد ولا كيف تتخلص منه

وجاء لوك في ذات المساء ليراها ويطمئن عليها فرأى آية الحزن مرسومة على جبينها وقد حاولت أن تظهر أمامه بهجة كعادتها فخانها الجلد

وانه ليضمها الى صدره ويتجه بنظره صوب النافذة الزجاجية اذ رأى وجهاً شريراً وظلمة بغيضة اليه خلف الزجاج فجال في نفسه خاطر سريع ولاحت له فكرة عزم على تنفيذها

وخرج لوك بعد قليل وقضت نيسا ليلتها ساهرة مفكرة لا يغمض لها جفن وهي تود لو اجتمعت لها القوة الكافية للافصاح للوك عن الحقيقة والافضاء اليه بالسر الذي يرهقها حمله

ولما أن اشرق الصباح اتجهت إلى مكان نوم توني لتوقظه وتقدم له طعام الافطار فوجدت فراشه خاوياً . فذعرت اذ خيل اليها أنه ربما لم يبر بعهده وذهب الى أمه فصعقها بمرآه وهو على تلك الحال الزرية

وعادت الى الكوخ مغمومة واذا بها تسمع صوت لوك يناديها فوقفت الى أن أدركها ووقف الي جوارها يقول :

— لقد علمت الحقيقة ..

— ماذا ؟ !

— لقد كنت من أول لحظة أشك في أنك ترضين بذلك الرجل زوجاً . ولقد رأيت توني ليلة أمس من النافذة ورآني هو الآخر كيف تجري الأمور بيني وبينك فجاءني يريد سوءاً . .

— وهل تمقتني الآن . .

— كلا ، بل أحبك اكثر مما سبق ..

ولقد أخبرت توني أن يبتعد عن طريقنا والا أصابه مالا يحب وقد عرفت كيف أهدده واقنعه بالرحيل فرحل

— رحل ؟ !

— أجل رحل وقد اشتريت له تذكرة سفر إلى بلاد بعيدة وكتب لي لقاء ذلك تعهداً بأن لا يعترضنا أبداً

لقد ذهب إلى الأبد وليس ثمة ما يحول دون زواجنا ايتها الحبيبة . .

وهزت نيسا رأسها وقالت :

— كلا . ليس في استطاعتنا الزواج . أنها تعتقد أنني زوجة توني فلو أنها عرفت الحقيقة الآن لماتت حزناً وغماً وهذه قسوة لا أرضاها . . كلا يا صديق فلا مأمل لنا في الزواج ..

— ولكن في طوقنا أن ننتظر قليلا..

— وهذا أشد قسوة فلا أرضى ترقب موت أحد .. انني أحبها ولا أرضى أن أتمنى الموت لها

ومد يده اليها ولف ذراعه حولها ولصق فمه بفمها وقبلها قبلة طويلة حارة ثم انفلتت من بين يديه تسرع إلى الكوخ يكاد قلبها ينشق بين جنبيها

وصعدت إلى غرفة العجوز تحمل اليها طعام الافطار فوجدتها لا تزال نائمة ، لأنها كانت في الأيام الأخيرة كثيرة النوم والاعياء

ووضعت نيسا طعام الافطار جانبا واتجهت ناحية فراش العجوز فاذا بها تجدها نائمة في غير إعياء ، لان الأعياء لن يعرف طريقه اليها بعد . .

لقد ماتت ! !

مسابقة جريدة تكشف عن سر جريمة

قصة بوليسية وقعيـــة

لم تدهش مسز جرودي إذ اكتشفت في صبيحة ذات يوم جثة أحد القيمين في نزلها وقد فارقتها الحياة ، فلقد كان كل شيء محتمل الوقوع في ذلك النزل الذي يقع في أحد أحياء المدينة المتواضعة جداً ، وليس يهم مسز جرودي الطريق الذي يسلكه الساكن عندها في مغادرة الحياة الدنيا إلى الآخرة ، ما دام قد دفع أجر غرفته مقدماً

وإذ تبين لها من سالف خبرتها وتجاربها ومن ظروف الحالة أن توماس موريس قد انتحر فقد عولت على أن لا تمس شيئاً في الغرفة إلا بعد أن يحضر رجال البوليس والمحققون

فتركت موريس ممدداً على كرسيه مكفئاً فوق منضدته التي انتصبت فوقها زجاجة زرقاء بها بعض أقراص بيضاء وفي جوارها كوب ماء تخلف في قاعه راسب أبيض ، ولم يكن فوق المنضدة عدا ذلك سوى كومة صغيرة من الاوراق

تركت مسز جرودي آخر من آثرها بالانتحار في منزلها على تلك الحال ثم هبطت الدرج إلى الباب الخارجي ، بعد أن هزت كتف موريس عدة مرات بلا جواب وبعد أن تحسست صدغه فوجدته بارداً لا نبض فيه . .

ونادت مسز جرودي عسكري الداورية فصعد معها إلى غرفة موريس وما عتم أن وافقها بعد فحص سطحي على تشخيصها للأمر بأنه انتحار ثم خاطب مركز البوليس تليفونياً يبلغه حادث الانتحار

ولم يمض طويل وقت حتى كان أحد ضباط البوليس قد وفد على نزل جرودي في صحبة الطبيب الشرعي وأنشأ الرجلان يباشران المهمة التي أتيا من أجلها

ولعل الرجل قد شاء أن لا يسبب قلقاً لأحد من جراء انتحاره فأعد العدة وأحكم الخطة . فقد وجد فراشه سليما لم يمسه ولم ينم فيه ليلته السابقة واتضح أن ليس لديه متاع ولا ثياب سوى البذلة الزرقاء الغامقة التي كان يرتديها ، وكان المنتحر نظيف الملابس حديث الحلاقة والاستحمام .. وكان في جيبه ما يساوي اثنى عشر مليما

وكان موريس لا يزال ممدداً على الحالة التي وجدته عليها مسز جرودي ، وكانت كومة الاوراق لا تزال في موضعها فمد المحقق يده اليها وأنشأ يفحصها فاذا به يرى فيها تفاصيل الحادث العجيب جميعاً

وكانت أول ورقة من تلك الكومة المرتبة عبارة عن صحيفة من مجلة « سنداي ايوك » الصادرة منذ أربعة أسابيع وفيها إعلان عن مسابقة طريفة جاء فيه :

« منذ حين بعيد ونحن موقنون بأن ثمة فوضى تشمل نظام بوليسنا الحالي ، فقد حدثت في هذه البلاد حوادث قتل غامضة كثيرة لم يتوفق رجال البوليس للقبض على مرتكبيها حتى هذه اللحظة ولا زالوا يتعثرون في أعمالهم الغير المجدية للآن

« ولكي نثير اهتمام الجمهور بهذه المسألة ونحفز في القراء روح البحث والاستقراء فقد رأينا أن نلخص لهم وقائع الجنايات الغامضة التي وقعت ولم يتمكن رجال البوليس من حل رموزها إلى الآن ، وسوف نمنح صاحب أحسن حل وتعليل للجرائم الغامضة التي نلخصها جائزة مقدارها ٥٠ جنيهاً

ويجب ان تصل قصص الحلول في مدى أسبوع من تاريخ نشر الملخص ، واذا تساوى حلان في الجودة منحنا الجائزة لأجود حل في أقصر عبارة

« اقطع الكوبون المطبوع على هذه الصحيفة واملأه باسمك وعنوانك والتاريخ .. الخ » وجاء بعد هذه العبارة عنوان ضخم بارز الحروف ..

من الذى قتل انسون لوريمر . . ؟

لماذا !! . . كيف ! ! . .

« وجد آنسون لوريمر وحيداً بمنزله المنعزل بشارع بيرتري رقم ٢٨٦ بضاحية المدينة ، يوم الخميس ١٦ أغسطس سنة ١٩٢٨

« وكان آنسون جالساً على كرسيه قبالة منضدة كتابته في غرفة الجلوس وقد اخترقت مخه رصاصة من عيار ٣٨ ودلت حروق البارود على أن الرصاصة قد أطلقت عن كثب من هدفها المريع

« ولقد كان القتيل متجنباً الاختلاط بالناس ولم يعرف أحد اسم البلدة التي جاء منها قبل أ[illegible] الضاحية التي لبث فيها ثلاث سنوات ، فقد بقي متباعداً عن الناس منذ هبوطه الى الضاحية ، ومع ان بعض

جيرانه ومن بينهم قس الناحية قد زاروه فانه لم يرد زيارة أحد ولم يكن يرحب بزائريه

« وشارع بيرتري قفر قل أن يمر فيه أحد والمنزلان القريبان من بيت لوريمر يبعدان عنه مائتي متر وتقع في مواجهة البيت حديقة يفصلها عنه عرض الشارع ولها سور عتيق من الحجر

« وقد اشترى لوريمر هذه الحديقة وزرعها بشجيرات التفاح والكمثرى، وكان قليل الذهاب اليها وان كانت زيارته إياها تعتبر أقصى مرحلة يبعدها عن داره

« ولم يكن لوريمر يخرج من بيته ليلا قط ، ولا يبرحه نهاراً الا فيما ندر فيتمشى قليلا قرب منزله ويعود اليه فيغلق أبوابه ويختفي بين جدرانه

« وكان لوريمر في حالة مالية ميسورة اذ وجد له حساب في بنك المدينة ناهز بضعة آلاف من الجنيهات كما وجد في بيته مبلغ لا يستهان به من المال . وكان يطلب حاجاته الضرورية بالتليفون ويشتري بعض مايحتاجه من بائع اللحم وبائع الخضروات والفاكهة وبائع السمك الذين يمرون ببابه أثناء تجوالهم . .

« واعتادت أرملة تسكن في بيت قريب منه ان تفد عليه مرتين كل أسبوع لتهيء نظام البيت وتأخذ ثيابه لتغسلها وتطهي ما يشاء من طعام

« ومع ان ظاهر بيت لوريمر يبدو عادياً لمن يراه من الخارج الا ان الرجل أقام فيه استحكامات عديدة ، فقد جعل قضبان النوافذ من الصلب وضيق ما بينها بحيث لا يستطيع طفل ان ينفذ منها ، وزود الابواب بأحدث أنواع الاقفال وأشدها مقاومة ، كما استحدث في الباب الخارجي نافذة صغيرة يستطيع ان يرى الطارق منها قبل ان يفتح له الباب

« ولم يعرف أحد شيئاً من ماضي لوريمر على وجه التحقيق ، ويقال انه أشار إلى نفسه مرة بأنه رجل أعمال أعزب لا أولاد له هجع إلى الراحة وركن إلى البطالة بعد سنين جهاد ، وكان شديد السخط على الاطفال الذين يصخبون بجوار بيته أو على قارعة الطريق ، واذا تصادف ان اعتدى الصغار على حديقته الصغيرة خرج اليهم فطردهم عنفاً

« ففي يوم الخميس الذي قتل في غضونه جاءه ساعي البريد كعادته في الساعة التاسعة والنصف وهو ذلك الموعد الذي لم يكن يتأخر أو يتقدم عنه قط بأكثر من عشرة دقائق

« ويقول ساعي البريد انه لم يحمل إلى لوريمر خطاباً خاصاً قط انما كان بريده كتباً ومجلات وصحفاً وخطابات أعمال . وقد ترك له في يوم الخميس السالف الذكر طرد كتب وخطاب عمل ، وقرر ساعي البريد انه في مدى الثلاث السنوات التي سكنها لوريمر في ذلك الشارع كان دائم المواظبة على تلقي البريد من نافذة الباب الخارجي الصغيرة . .

« وجاء بائع السمك المتجول في الساعة العاشرة من يوم الخميس نفسه فنفخ بوقه ولكن لوريمر لم يتراءى له على خلاف عادته ، فقد كان يخرج اليه في مدة السنين الثلاث الماضية بمجرد ان ينفخ له في بوقه حتى ولو لم يكن في حاجة الى سمك

« وقرر بائع السمك انه نفخ البوق ثلاث مرات ثم هبط من عربته إلى باب لوريمر فقرع الجرس مراراً دون ان يتلقى جواباً وعندئذ ارتحل

« واقبلت الارملة في الساعة الحادية عشرة تحمل ثياب لوريمر المغسولة فلما أن طرقت الباب الامامي والخلفي دون أن تسمع

جواباً نظرت من خلال النافذة الأمامية فرأت لوريمر ممدداً على كرسيه منكفئاً فوق منضدته بلا حراك . ومع أنها لم تلحظ أثر الرصاصة في رأسه فقد أيقنت أنه مات . .

« وانطلقت الأرملة الى أقرب بيت من دار لوريمر فخابرت الطبيب الذي تعرفه وهذا ابلغ رجال البوليس بالحادث ثم خلع باب لوريمر بعناء شديد وعندئذ اتضح أن آنسون لوريمر قد قتل . .

« وقد وجد البيت تام النظام اللهم الا جردل ماء به قليل من الماء شوهد موضوعاً لدى الباب الخارجي ، أما ما عدا ذلك فقد كان كل شيء في موضعه

« ووجدت جثة القتيل مستندة الصدر الى المنضدة التي كان يكتب عليها وكان أمامه شيك باسم أحد الناشرين النيويوركيين الذين كان يتلقى منهم مطبوعات كثيرة وكان الشيك موقعا بالاسم الاول من آنسون وجزء من لقبه « آنسون لور . . » وكأنما فاجأته الرصاصة عند هذا الحد فأوقفت يده عن اتمام التوقيع

« وشوهدت على محيا لوريمر نظرة اختلطت فيها الدهشة المظيمة بالفزع والرعب وقد أسفر البحث الدقيق في غرفة الجلوس والمطبخ والحمام والغرفتين الباقيتين عن وجود كل شيء في مكانه لم تمسه يد غريبة

« ووجدت في جيوب لوريمر أوراق نقد قيمتها عشرون جنيهاً وساعة ثمينة كما وجدت في أحد ادراج غرفة نومه مائة جنيه وبعض الحلى من بينها دبوس من الماس النفيس يساوي مائة وثمانين جنيها

« ولم يسفر البحث عن أن القاتل فتش المنزل أو سعى الى سرقة شيء من المتاع كما أنه لم توجد بصمات أصابع أحد سوى لوريمر نفسه والارملة الغسالة

« واتضح أيضا ان القاتل لم يدخل البيت باذن من صاحبه ، فان جلسة لوريمر أثناء ان فوجيء بمصرعه واكبابه على كتابة الشيك ونظرة الرعب والدهشة التي بدت على محياه الى ما بعد موته دلت على أن قاتله أطلق عليه النار بمجرد أن تطلع اليه لوريمر

« ذلك الى أن لوريمر كان حياً يرزق حينما مر به ساعي البريد في الساعة التاسعة والنصف ، وقد اتضح من شهادة بائع السمك المتجول أن الموت لابد وان يكون قد وقع فيما بين الساعة التاسعة والنصف والعاشرة

« ولكن كيف ؟ ! ومن القاتل ؟ ! وكيف دخل الى المنزل ؟ !

« هذه اسئلة لم يجب عليها أحد بعد . .

« أما المحقق فقد وصف الجناية بقوله :

« موت جنائي من يد مجهول » وهو تعبير غير كاف ولا شاف

« ولم يتوصل الباحثون الى معرفة ان غريباً طاف بتلك الانحاء وقت اقتراف الجريمة كما أنهم لم يجدوا من ماضي لوريمر المبهم ما يعلل سبب قتله

« ولقد طويت هذه القضية وتنوسيت دون أن تقبض يد العدالة على القاتل

« و (السنداى ايبوك) تدعو قراءها الى استعمال مواهبهم الاستنتاجية ومقدرتهم المنطقية في خلق حل وتعليل لهذه الجناية الغامضة »

وقد وجد المحقق أن جزءاً من هذه الصحيفة مقطوعاً وثبت له أنه الكوبون السالف الذكر قصه توماس موريس الذي انتحر في منزل مسز جرودي وأرسله الى رئيس تحرير الجريدة

ومد المحقق يده الى الورقة التالية من كومة الورق التي وجدت مرتبة على منضدة المنتحر فوجد الكوبون المقطوع مشبوكا بدبوس مع فرخ كبير من الورق مكتوب بخط دقيق مقروء ، وفي ذيله توقيع توماس موريس

وجاء في صدر ذلك الفرخ هذا الخطاب المقتضب :

« حضرة رئيس تحرير السنداي ايبوك

« طي هذا كوبون الجريدة مملوءاً حسب

« تعليماتكم ومعه حل لغز جناية لوريمر

« الغامضة فأرجو قبوله في مسابقتكم ،

« التي أنا في حاجة قصوى الى جائزتها

« وآمل أن أنالها اذا تكرمتم بقراءة ما كتبته

« باهتمام اذ سوف تجدونني قد وفيت الموضوع

« حقه وأجبت على كافة افتراضاته »

المخلص

« توماس موريس »

وجاء حل موريس عقب هذا الخطاب مباشرة وعلى نفس الصفحة فقال :

« إن حلي لهذه المعضلة هو أولا : أن آنسون لوريمر ليس اسم القتيل الحقيقي ، فان رجلا يهبط الى مثل تلك الضاحية ويحيط نفسه بسياجات منيعة ويتجافى عن الاختلاط بالناس كما كان القتيل يفعل ، لا بد أن يكون قد أخفى اسمه الحقيقي أيضاً ، ولا بد أن يكون فاراً من ماضيه . ولكن ليس هذا بالامر الهام فمهما يكن من أمر اسمه الحقيقي فليندفن معه وليبق مجهولا كما شاء صاحبه

« على أنه ليس ثمة شك في أن الخوف هو الذي دفع القتيل على سلوكه الشاذ ، ويتبين هذا الخوف من الاقفال المتينة التي يحصن بها أبوابه ومن القضبان الحديدية التي أقامها على نوافذه ومن ابتعاده عن زيارة الناس أو تشجيعهم على زيارته ، ومن عدم تجاسره على الخروج من البيت الا نادراً جداً بحيث لا يذهب الى أبعد من حديقته المقابلة لداره . ويتضح أنه أراد أن يقطع صلته بالماضي بتاتاً من أنه لم يرسل كتاباً خاصاً ولم يتلق خطاباً خاصاً قط منذ أن هبط الضاحية

« فما سبب خوفه . . ؟ ! اليكم حلي :

« كان هذا الرجل يعيش منذ بضع سنين عيشة تختلف عن طريقة حياته الاخيرة اختلافاً كبيراً ، فان ثراءه دليل على أنه كان يتعامل مع سواه ، وأن مداومة شرائه الكتب والمجلات دليل على تعلمه وثقافته

« وإن امرأة هي التي خلقت هذه المشكلة وإن لم تكن لها يد فيها ، ولا بد أن يكون في الامر رجل آخر نسميه ريشارد ريو مثلا

« وكان ريو هذا خطيب فتاة مليحة

حسناء ما لبثت ان هجرته وأعرضت عنه بسبب القصص المختلقة والاحاديث الشائنة الكاذبة التي كان يسردها عليها لوريمر تشويهاً لسمعة ريو صديقه القديم

« وتزوجت الحسناء بلوريمر ويظهر أنه سئمها بعد الزواج فكان يمتهنها ويحقرها بل تدانى الى حد ضربها . .

« وماتت الفتاة غماً وحسرة وكمداً ولكنها استطاعت قبل موتها أن تقابل حبيبها القديم ريو وتبلغه سبب نفورها السابق منه وتسرد عليه اختلاقات لوريمر وادعاءاته عليه تلك الاختلاقات والادعاءات التي عرفت بعد فوات الوقت انها أكاذيب شائنة . .

« وثارت ثائرة ريو وجن جنونه إذ علم بدناءة لوريمر التي حرمته حبيبة القلب وحرمت مهجة الفؤاد الحياة واسلمتها الى الردى بعد ذل وشقاء وعذاب

« واقسم ريو لينتقمن من لوريمر وليقتلنه كما قتل فتاته البريئة الطاهرة ، وإذ كان ريو صعب المراس لا يتحول عن قسم ولا يحنث بيمين فقد آلى ان ينفذ عقابه الرهيب في لوريمر

« وتقابل الرجلان وأعلن ريو عن عزمته أمام لوريمر وأكد له أنه لا محالة هالك ، ولم يقتله ريو على الفور لأنه لم يشأ ان يسلم نفسه الى الكرسي الكهربائي ، بل آثر ان يفزعه بالنبأ المريع ثم يحكم خطة قتله دون ان يذهب فداء خائن حقير

« وكان لوريمر يعرف في ريو رجل بطش لا يتوانى عن تنفيذ وعيده فاسرع الى تصفية اعماله وهاجر من البلدة التي يعيش فيها وأنشأ يتنقل من بلدة الى بلدة الى ان التى عصاه في تلك الضاحية بعد ان غير اسمه ـ فقد سبق ان قلت أن آنسون لوريمر ليس اسم القتيل الحقيقي . .

« وظن لوريمر أن سكناه في شارع قفر من ضاحية نائية يبقيه بمعزل عن العالم ونجوة من انتقام ريو ، ولكن هذا الاخير عثر عليه وعرف مكانه ، ولا أحسبها

نقطة هامة ان اذكر كيف كان ذلك

« وأنشأ ريو يدرس لوريمر دون أن يفطن اليه احد فعرف موعد قدوم ساعي البريد وساعة مرور الباعة المتجولين ، وعرف الأيام التي تعوده فيها ارملة وغير ذلك من الاشياء التي بنى عليها تنفيذ خطته بدقة

« وفي يوم الخميس الذي لقي فيه لوريمر حتفه جاء ريو الى الارض الفضاء المقفرة الواقعة خلف السور الحجري الى أن مر ساعي البريد ومضى ليواصل طوفته . .

« وفي هـذه اللحظة جمع ريو بعض الاوراق والاعشاب والخرق المبتلة بالزيت التي أعدها من قبل وكومها داخل الحديقة ثم وضع فوقها شمعة قصيرة جداً وحماها من هبوب الهواء بقطعتي حجر ثم أشعلها بالثقاب

« فلما أتم ذلك انطلق يسعى على الارض كالسائمة على اربع الى ان اشرف على الطريق فتلفت ذات اليمين وذات اليسار الى ان أيقن ان لا أحد يمر فيه وعندئذ مضى الى الجانب الآخر واختفى خلف بيت لوريمر والتصق باحد الجدران الخلفية بحيث لا يراه لوريمر الا اذا فتح الباب الخلفي ، الذي لا يكاد يفتحه مطلقاً

« وفي هذه اللحظة كان لهيب الشمعة قد اتصل الى الاوراق والخرق المبتلة بالزيت فاشتعلت وأحدث الزيت دخاناً كثيفاً يراه لوريمر بسهولة لأنه كان في مواجهة النافذة التي كان يجلس لديها يطالع صحفه

« وكان مؤكداً أن رأى لوريمر الدخان لخرج الى الشارع من الباب الامامي وتلفت هنا وهناك فلم يجد أطفالا ولا أحداً من المارة فعاد الى داخل البيت وذهب الى المطبخ وعاد يحمل جردل ماء عبر به الطريق الى الحديقة تاركا باب البيت مفتوحاً ريثما يعود

« وفي هذه اللحظة دلف ريو الى بيت لوريمر دون أن يراه وأسرع في الاختفاء في داخله

« وعاد الرجل يحمل الجردل ثم تركه في الفناء الى أن تحضر الارملة فتعيده الى مكانه ، وصعد بعدئذ الى غرفة جلوسه وهو يدمدم ساخطاً على الاطفال الاشقياء ! !

« وانكفأ لوريمر على المنضدة يحرر شيكا لأحد الناشرين تسديداً لحسابه وفي هذه اللحظة خرج ريو من مخبئه وقد لبس في يده اليسرى قفازاً كي لا يترك بصمات من أصابعه وأمسك في الاخرى مسدساً وتقدم نحو لوريمر الذي لم يره إلا بعد أن كان على كثب منه

« وذعر لوريمر إذ رأى ان رجلا في بيته رغم تحفظاته وإحكامه إغلاق الابواب وزاد فزعه ورعبه إذ عرف في ذلك الطارق غريمه الذي أقسم أن يسفك دمه

« وصاح به ريو يقول : « ها قد جئت كما وعدتك » ، ثم أطلق عليه رصاصة من مسافة لا تزيد عن ذراع فأرداه قتيلا

« ولم يضع ريو الوقت في بحث أو تنقيب بل أسرع بالنزول الى الباب الخارجي ففتحه بيده اليسري المغطاة بالقفاز ثم عبر الطريق بعد ان تأكد من خلوه من المارة ولاذ بأذيال الفرار

« هذا هو الحل الذي أراه لهذه الجناية الغامضة »

وألقى المحقق بهذه الورقة جانباً فطالع في الورقة التالية هذا الخطاب المطبوع :

« يأسف المحرر إذ يرى قصتكم لا تصلح للنداي ايبوك ، ويشكركم إذ أتحتم له فرصة قراءتها ويؤكد لكم انه سيعنى عناية خاصة بالقصص التى ترسلونها اليه في المستقبل »

وقلب المحقق هذه الورقة فرأى مكتوباً على ظاهرها بضعة أسطر بخط يد المحرر جاء فيها :

« ولو ان حلك مطول إلا انه يدل على ذكاء وسرعة خاطر ، ولكننا نأسف إذ نرى أنفسنا مضطرين الى إعادته اليك لأنه يبدو بعيد الاحتمال

« ونحن على ثقة بأن قراءنا يعترضون على نشر مثل هذا الحل ذي المهارة المعكوسة »

المحرر . هـ . ج . ف

ولم يبق في يد المحقق من كومة الاوراق التى خلفها المنتحر الا ورقة واحدة بخط توماس موريس جاء فيها :

« لم يكن حلي وليد سرعة الخاطر كما قال المحرر بل كان عبارة عن سرد التفاصيل الحقيقية لطريقة قتلي الرجل الذي كان يسمي نفسه آنسون لوريمر ، وهي تفاصيل تبين السبب الذي حملني على قتله وهي صحيحة وواقعية الى أقصى حد

« لقد عشت خمسة عشر عاماً ولا هم لي إلا الانتقام وكنت أطارد فريسق من بلدة الى بلدة ومن ولاية الى أخرى الى حد انني ذهبت وراءها الى بلاد المكسيك أرقب الفرصة السانحة للانتقام بصبر وأناة وكنت لا أجازف بقتل لوريمر لأنني لم أكن أجد طريقة ناجحة للهرب قبل أن تقع علي أيدي الشرطة

« فلما أدركته في ناحية لا كمونت ورأيته يحيا وحيداً منعزلا في حي لا يكثر فيه المارة ولا يكتظ بالسكان أيقنت ان الفرصة قد سنحت ولم يبق إلا أن أشفي غليل قلبي الصادىء الى الانتقام . .

« فلما أن اشرفت على غايتي وادركت أمنيتي التي كنت أعيش من أجل تحقيقها لم يبق لي ما أحيا له أو أقف حياتي عليه ، وزاد في نكد عيشي أن بدأ ضميري يخزني ويؤنبني وأضحيت أرى نفسي غير راض عما اقترفه يداى ، مع أن ذلك النذل كان يستحق ذاك العقاب

« ونغص الانتقام علي حياتي فأقض مضجعي وحرمني الراحة والطمأنينة والفيت نفسي رجلا هرماً بلا عمل ولا نقود مدخرة الا قليلا جداً

« وتقلبت بي الايام من سيء الى اسوأ فصرت انتقل من مسكن رخيص الى ما هو أرخص وأحقر ، واتدهور من عمل ضئيل الأجر الى ما هو دونه ،

دون أن استطيع ابعاد شبح الجريمة عن ناظري ..

« فلما أن رأيت جريدة « السنداي ايبوك » تعلن عن جائزة مسابقة الجرائم الغامضة وتذكر ملخص الجناية التي ارتكبتها داعية قراءها الى استنباط حل لها ضحكت لسخرية الاقدار التي جعلت مني الرجل الوحيد الذي يستطيع اجابة شافية وافية

« وكتبت القصة كما وقعت تماماً ولم أذكر اسمي في سياقها . وها قد أعادها الي محرر تلك الجريدة مع ذلك الكتاب المقتضب ، وليس في وسعي أن أظهر له قصر نظره وسوء تقديره فأصيح في وجهه قائلا انني اصدق من يسرد تفاصيل تلك الحادثة الغامضة ، انني .. القاتل .. !

« وفي الحق أن أحداً لم ينظر خلف السور الحجري فلو فعل لرأى آثار الحرق المحترقة والدخان الذي تصاعد منها ، على انهم لو كانوا اكتشفوا ذلك لما استطاعوا أن يجدوا بينه وبين حادث القتل صلة أو ارتباكا

« وعلى كل فقد قصصت تفاصيل جنايتي طامعاً في الحصول على الجائزة التي عقدت عليها آخر آمالي في الحياة فأخفقت وكنت أضعف من أن أعمل وأعف من أن اسرق !

وحملت في ليلة أمس الدريهمات التي تبقت معي وذهبت الى أحد مخازن الادوية فاشتريت دواء للأرق أعرف أنه شديد الوطأة على القلب واعددت منه جرعة قاتلة شربتها

« وبعد قليل سوف أنام على أن لا أصحو في هذه الدنيا قط ، بل آمل أن لا استيقظ مطلقاً

« ولكي أوفر عليكم يا حضرات المحققين اتعاب البحث والاستقصاء ، جمعت ورتبت فوق هذه المنضدة جميع المستندات التي تؤيد ما ذكرته في احاديثي » !

سحابة صيف ..

جلست ماري روسيتر خلف النافذة تنظر الى السهل الممتد أمامها وقد ازينت خضرته بالورود النضرة والازهار اليانعة ، وكانت تحب ذلك المنظر البهيج وتعجب به قبل الآن كثيراً ، أما في تلك اللحظة فكانت ضجرة ملولة تساورها هواجس ووساوس

تزوجت ماري جون روسيتر منذ ستة شهور فضمنت لنفسها حياة هادئة هانئة ، الا ان تلك الهواجس كانت تسلمها إلى شيء من عدم الطمأنينة وقلة الوثوق باستمرار الحالة على ما هي عليه ، فكان يخيل اليها انها في حلم سعيد سوف تستيقظ منه الى حقيقة مرة

فهي تعلم ان زوجها لم يبلغ ما بلغه من النجاح دون كفاح وعراك طويلين ، الا ان ماضيه رغم ذلك كالكتاب المفتوح يقرأ فيه من يشاء ما يشاء .. أما ماضيها هي فهو كتاب مقفل

فقد مرت بحياتها أشباح بغيضة كانت تلمح القلق يبدو في عيني زوجها اذا حدثته عنها فيما مضى ، ولكنها عادت تتذكر أن ثمة سطوراً وصفحات أخرى لم يقرأها زوجها في كتاب ماضيها المقفل

واستعادت ذكرياتها فعجبت كيف دخل الحب قلبها أخيراً وهي التي ما رضيت بالزواج إلا لتنشد في كنفه المأوى الامين وتجد فيه الطمأنينة والحياة المنتظمة التي تحتمي فيها من أشباح الماضي البغيض ..

أما الآن فهي تشعر بانها ارتفعت بروحها عن هذه الماديات وغدت تحب جون حباً عميقاً وتحب البيت والزوجية من أجله

وقطعت عليها الخادمة سلسلة أفكارها وهواجسها اذ قرعت الباب بلطف ثم دخلت تقدم اليها صينية عليها بطاقة وتقول :

— بالباب رجل يريد مقابلة سيدتي ..

وتطلعت ماري إلى البطاقة فقرأت فيها هذا الاسم :

« موريس كاتكارت » ، فأطرقت قليلا ثم قالت للخادمة بهدوء :

— ادخليه غرفة الاستقبال ..

موريس كاتكارت .. ! إذن فقد فتحت صفحات كتاب الماضي المقفل ..

ودلفت ماري الى غرفة الاستقبال وهي تجهد في تمالك أعصابها واتجهت صوب الرجل بعد ان أغلقت الباب خلفها وقالت بحدة :

— نعم ؟ ماذا تريد ؟

ورد الرجل على نظرتها المحنقة بابتسامة أقرب الى القحة وقال :

— ان لك بيتاً بديعاً يا ماري ..

وعادت تكرر سؤالها الاول :

— ماذا تريد ؟

وعادت ابتسامة الشر والوقاحة تعلو شفتي الزائر وأجابها بقوله :

— ليس ثمة شك في أنه من حق المرء أن يزور صديقة قديمة دون أن ينتظر مثل هذا السؤال

ولم تقو ماري على امتلاك ناصية ثورة عواطفها فأجابته والاحتقار باد في الفاظها وعينيها

— صديقة قديمة .. !!

— بل إن كلمة صديقة أقل دلالة على التعبير عما أقصده . لقد سمعت منذ أسبوع واحد أنك تزوجت ، ولقد بلغ بي الشوق الى تهنئتك حداً جعلني أنفق ذاك الاسبوع في البحث عن مقرك . وإنني لأذكر أنني لم أرك من يوم أن هربت مني في سان فرنسسكو منذ ثلاثة أعوام .. وكنت حينذاك في الخامسة والعشرين من عمرك ..

— ولقد رجوت الله أن لا أراك بعدئذ قط

— ومع ذلك فقد أحببتني يوماً ما ولعلك لم تنسي رحلتنا معا في جزر باهاما .. ؟

— ومع ذلك فقد كنت حينذاك كاذباً مخادعاً

— هي الحياة تتطلب ذلك وأنت تعلمين ..

— لا أريد أن أعلم شيئاً

— لك ما تريدين ولكن اسمحي لي بأن أقول إنك قد وفقت في حياتك السعيدة الراهنة بقدر ما انحدرت بي الحال ..

— لقد كنت على وشك الموت جوعاً حينما قابلتك لأول مرة في سان فرنسسكو

— في الحق انك كنت في حالة يرثى لها ، وقليل أولئك الذين يلومون فتاة في مثل حالتك اذا فعلت ما فعلت ، ولكن زوجك من بين هؤلاء القليلين بلا مراء فان لأمثاله من الرجال فكرة خاصة عن سمو الاخلاق ، وخصوصاً فيما يتعلق بزوجاتهم أما أنا وأنت فلم نكن لنعبأ بمثل هذه السخافات ..

— إنه رجل نبيل ..

— هذا عين ما أقوله بل أضيف اليه أن أمثاله يحنقهم أن يعلموا أن زوجاتهم قد غررن بهم ، أو بعبارة أصح لم يقلن لهم الا جزءاً من حقيقة ماضيهن ..

وماذا تريد !

— ها انت تعودين الى الصواب .. أريد الف جنيه

— نصب وتهديد .. ؟

— انني لا أهتم كثيراً بالالفاظ وسم المسألة كما تشائين انما أقول لك أنه اذا لم يصلني ذلك المبلغ الى يوم الجمعة المقبل فان

لدي مجموعة طريفة من الصور والخطابات سوف أبعث بها الى زوجك مع خطاب رقيق . !

— ألف جنيه !

— أجل ، إنك غنية وأنا مملق وماذا تهمك الالف وزوجك من أوسع الناس ثروة .. !

— ولكنني لست موسرة

— مهما يكن من الأمر فلا أحسب أنه ليس في طوقك أن تدبري هذا المبلغ المتواضع قبل يوم الجمعة

وسكت موريس قليلا وعاد يقول :

— سوف انتظرك لدى باب الحديقة الخارجي في الساعة الخامسة من مساء الجمعة فاحضري ومعك النقود وسوف أرد اليك الرسائل، أما اذا رأيت أن استبقيها لاستعملها في فرصة أخرى فيجب أن تدفعي النقود وتلزمي جانب الصمت

— كلا، فلن تأخذ مليما واحداً قبل أن تسلمني الرسائل فانه خير لي أن ابلغ الأمر الى زوجي من أن ابقى مهددة الى أجل غير مسمى . إنها نقوده التي سوف أدفعها وليست نقودي

— هذا رأي في منتهى الحكمة . اذن سوف تكونين هناك في الموعد المضروب ..

وترددت قليلا ثم قالت :

— أجل

. . . .

ودخل جون روسيتر الى منزله في تلك الليلة قبل موعده بقليل ولكن موريس كان قد غادره قبل ذلك بعشر دقائق ، فلما رأى زوجته تستقبله في الردهة كعادتها حياها تحية المساء فردتها وقالت بهدوء :

— يلوح لي انك متعب يا عزيزي

— لقد جهدت اليوم في المدينة كثيراً ولكنني لا أكاد أطأ عتبة البيت حتى استشعر الراحة واستروح الطمأنينة

ومالت ماري برأسها تتقي نظراته تحدق بها متفرساً يقول .

— ولكن يلوح لي انك انت المتعبة

وجلسا يتجاذبان أطراف أحاديث شتى فتكلم جون عن أعماله ومكاتبه ، وعن الحديقة الجديدة التي ينشئها وعن غير ذلك من الشئون العادية الى ان دلف فجأة الى التحدث عن محاولة النصابين سلب نقود الناس بأن يهددوهم باذاعة فضائح قديمة إذا أبوا دفع النقود

وكان ذلك تعليقاً على حادث نشرته الصحف أخيراً وعقب عليه جون بقوله :

— لو ان الناس وثقوا في بعضهم البعض ثقة قوية لمات النصابون المهددون من الجوع .. ان الناس قليلو الثقة وقلة ثقتهم هي ما يستغله المحتالون

وقامت ماري لتبدل ثيابها بملابس العشاء، وكانت جملة زوجها الأخيرة لا تزال ترن في أذنيها وكانت كلة الوثوق أظهر ما علق بخاطرها فراحت تتساءل ترى لو أنها وثقت بزوجها فأفضت اليه بالحقيقة ، فهل يبقى محسناً الثقة فيها بعد ذلك . . ؟ !

وعادت تستذكر ما قاله زوجها عن الرجل الذي ذكرت الجرائد ان المحتالين لا زالوا يتهددونه بالفضيحة حتى استنزفوا نقوده كلها وراحت تتدبر شأنها فرأت أنها لا تملك نقوداً تسد نهم موريس ، وحتى الجواهر التي اعتزمت ان ترهنها على المبلغ المطلوب ليست ملكا حقيقياً لها انما هي هدايا قدمها لها زوجها ، اذن فسوف تكون ثمة سلسلة من الاكاذيب تتراءى بها أمام زوجها فتتسع الهوة وينفتح كتاب الماضي ليضم بين صفحاته سطور خداع جديدة ..!

ودق ناقوس الطعام فهبطت الى قاعة المائدة وهي تحاول جهدها في اخفاء اضطرابها ، أما زوجها فكان لا يبدو عليه أنه يلاحظ شيئاً غير عادي ، فحمدت له في نفسها هذا الجميل

ورفعت بصرها مرة الى زوجها واسترجعت نظرتها وهي مصممة في نفسها على شيء ، فلقد قررت ان تفضي بالأمر كله اليه ، ولكنها ما كادت تصل بتفكيرها الى هذا القرار حتى أرتج عليها ولم تقو على الكلام . .

وقاما عن المائدة وحلت الساعة التي يجلسان خلالها عادة حول المدفئة يتحدثان فحشا جون بيته بالطباق كما يفعل دائماً ثم شرع يدخن وساد بينهما صمت رهيب

واستجمعت ماري قواها وقالت :

— جون ، أريد ان أقول لك شيئاً سوف يؤلمك . .

— ان حديثك لا يؤلمني قط . .

— انك لا تستطيع ان . . .

— اصغي إلي يا ماري لقد عدت الى البيت الليلة مبكراً فلاحظت ان نور غرفة الاستقبال مضاء واذ أيقنت انك فيها فقد اجتزت الحديقة الى النافذة المفتوحة فسمعت الحديث كله عرضاً ، وانني سعيد أيتها الحبيبة اذ أرى الآن ان ثقتك بي بلغت حد اعتزامك إخباري بخافية الامر ، وهذا ما كنت آمله وأرجوه من أول لحظة . . .

أما ذاك الرجل فلن يأتي في الموعد الذي حدده لك يوم الجمعة فلا تخشي عودته قط

ونظرت اليه مستفسرة فواصل حديثه قائلا :

— لقد ضبطته وهو خارج من البوابة فلا زلت أهوي فوقه بعصاي حتى تكسرت على جسده ولقد أسفت على العصا بعض الشيء، فانك أنت التي أهديتني إياها على ما تذكرين . . .

تحذير

بلغنا ان البعض يتقدمون باسم مجلات « الهلال » الى رجالنا وادبائنا طالبين منهم احاديث وفتاوى ثم ينشرونها في مجلات اخرى فنلفت النظر الى ذلك والى وجوب التحقيق من انتساب المحررين الى دار الهلال



حديث خالتى أم ابرهيم

قال راجل قال !!.

يا خي جاه وكسه من دون الرجاله ...

ده انا والنبي خلاص طهقت وح احط صباعي في الشق من ابو ابراهيم وعمايل أبو ابراهيم

امبارح الواد محمد مسك العند وفضل يعيط ويجعر قال إيه عاوز يركب حمار .. أصل العباره شاف الشحات ابن ست بهيه راكب حمار في الحاره وده راسه وألف بطوشه الا يركب حمار زيه !.

فضلت أهدى فيه وأسكت فيه وساعه أسب له وساعه اتحلس له . وده يستحيل لازم يركب حمار !..

كل ده وابو ابراهيم قاعد زي الترل ولا كأنه هنا !!.

قلت له : « بق يعني يا راجل انت ما انتاش شايف الولد اتفرهد من العياط .. يعني ما نتاش سامع . ما تقوم يا راجل تركبه على اكتافك شويه وتمشي به خليه يسكت

بق يا ستات الكلام ده فيه حاجه

يخلص يعني من ربنا انه ينفتح في ويفضل يتخانق طول الليل على الكلمتين دول

قسمتى يا رب ح اعمل إيه

***

يا روحي على ست لولو وعلى لطافة ست لولو

البنت دي يا ختي أقول لك الحق قلبي بيحبها من جوه وكل ما اشوفها يوم ازيد فيها محبه . وهي والنبي تستاهل .. جمال وكمال وأدب ورقه حاجه كده تفتح النفس وتشرح القلب الحزين والا يا ختي كلامها الحلو .. عمرها ما تزعلني الا دايماً عامله لي اعتبار . وكل ما أروح لها تكرمني وترحب بي ربنا يزيدهـا من نعيم الله . . مش زي القاريض التـانيين اللي بس فالحين لي في التأليس والتأليت

بس يا خساره . . أرجع أقول الحلو ما يكملش

أصـل العباره اشترت بـلامتهـا فونوغراف كبير وكنت عندها أول امبارح قالت لي : « اسمعك . الراديوم يا خالتي أم ابراهيم »

قلت لها : « راديوم ده إيه راخر؟! »

قالت لي : « اسمعي . . »

وعنها ودورت مفتاح وده قعد يجعر زي الجاموسه المتعلقه في الساقية

قلت لها : « والنبي شيلي الاسطوانه دي وحطي لنا اسطوانه حلوه . موال بلدي ولا حتة رقص ولا حاجه من أم كلثوم »

وعنها ودي تتخسخ من الضحك وتقول لي : « وهي دي اسطوانات . . ده راديوم يا ام ابراهيم . . ده انت دلوقت بتسمعي ايطاليا »

وقال إيه عاوزه تضحك على عقلي وتفهمني ان التجعير ده والدوشه اللي عامله زي تكسير الزلط قال غنا ناس طليانـه بيغنوا في بلادهم . . .

حاكم فاكره اني عبيطه . . طب ده انا اللي اسمي صوتي ملو البلد أما اقنع بالصوت الحياني عمره ما يسمع أبعد من الحاره . . يقوم اللي في ايطاليا يزعقوا يوصل حسهم مصر كلام عمره ما يخش لي عقل . تهويش وكلام فارغ

قلت لها : « بق اسمعي يا ست لولو . . مش بتقولي ان الماكنه بتاعتك دي تجيب صوت الدنيا واللي فيها ؟ . »

قالت لي : « أيوه ! »

قلت لها : « طيب أديني سايبه أبو ابراهيم في البيت . . وأهو بيتنا لا هو في ايطاليـا ولا في الهند ولا في السند ولا في بلاد تركب الافيال . . أهو هنـا في باب الشعريه . . لو كان كلامك حقيقي سمعيني صوته دلوقت . . »

فكرك قدرت تسمعني صوته ؟ .

أبداً وحياتك . . .

صدقتم بق ان كله تهويش ؟ . .

لكن على مين .. وانا ست اللي يهوش

وظيفة خالية

يعلن كاتب هذا انه عزم على السفر إلى اوربا لقضاء فصل الصيف متنقلا في ممالكها لرؤية مخترعاتها وملاهيها والتمتع بخمرها ولهوها ونحن في حاجة الى مترجم تتوفر فيه الشروط الاتية

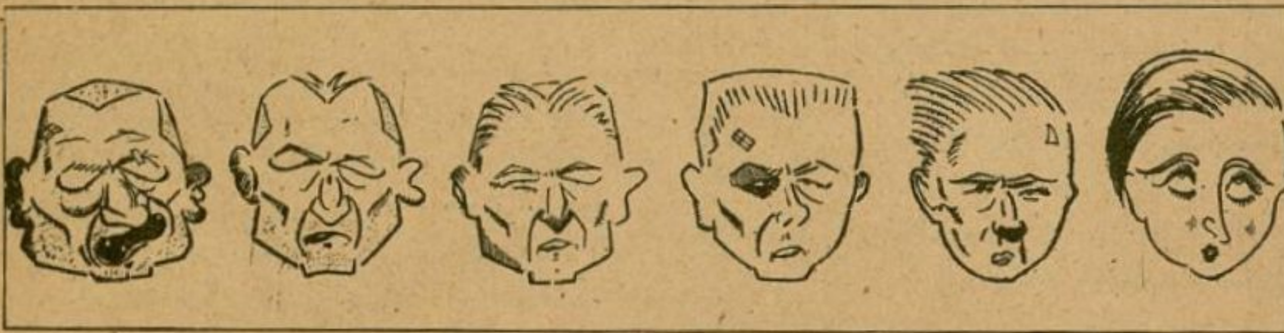
١ — يحسن اللغات الالمانية والفرنسية والانجليزية والايطالية

٢ — يكون من حملة الشهادات العالية وعلى جانب عظيم من الادب واللياقة والظرف

٣ — يكون من حملة لقب بك

فمن انس في نفسه الكفاءة لهذه الوظيفة فليقدم طلبه بعنواني في الفكاهة ونفقات سفره وسفري عليه هو

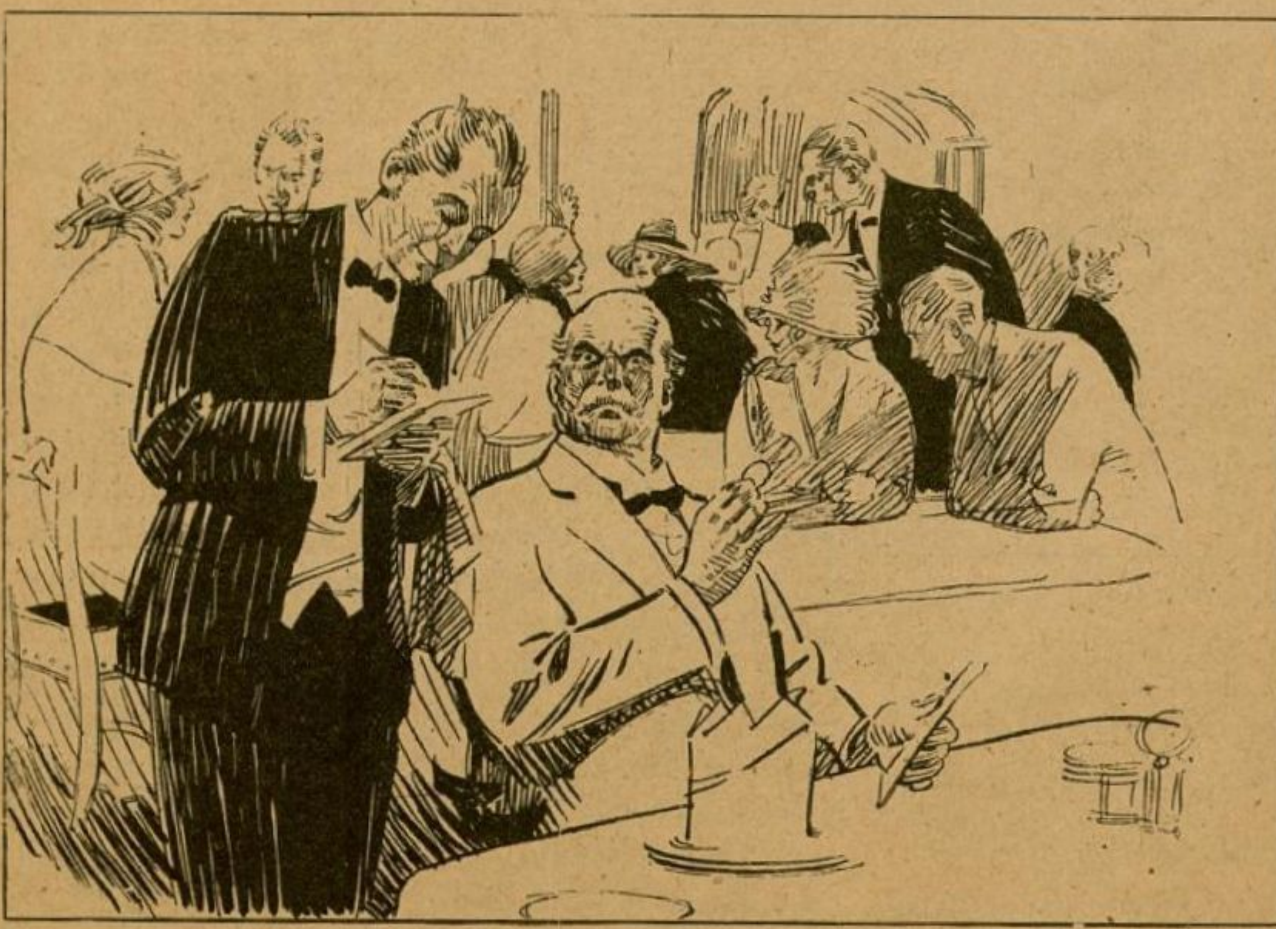
الفكاهة في الخارج



كيف تصبح بطلا للعالم

(١) قبل الملاكمة (٢) عند كسب أول جائزة (٣) عند الحصول على الشهرة (٤) بطولة المدينة (٥) بطولة المملكة (٦) بطولة العالم

(عن باسنج شو)



الزبون — اديني واحد روستو ، هات لي كمان رجل فرخة

الجرسون — الرجل اليمين والا الشمال ؟

(عن باسنج شو)

جوان جوزيه

قصة اسبانية

كان اليوم الذي بدأت فيه حوادث هذه القصة يوم عيد في مدريد مدينة الورد والرياحين.. مدينة الشمس المشرقة.. مدينة الحب والنور

وفي أحد المقاهي المكشوفة في تلك المدينة اجتمع محبو اللهو والطرب وانتشروا على موائدها يصخبون ويضحكون، ويقرعون الكئوس بعضها ببعض، ويملأون الجو المحيط بهم بهجة ومسرة.

وفي ناحية من نواحي الحديقة التي يقع فيها هذا المقهى، كانت فرقة الموسيقى تعزف أشجى ما لديها من نغم وتخلق حولها سحراً خفياً يثير في الاعصاب احساساً ملؤه النشوة والطرب

وحول مائدة واقعة في ركن من اركان هذا المقهى، جلس جماعة من محبي اللهو يصفقون ويترنمون وأعينهم تتبع باهتمام حركات الراقصة الرشيقة التي اعتلت مائدتهم وراحت تتخطر فوقها وتميل يمنة ويسرة وهي تضحك ضحكات لها رنين السحر في آذانهم

وهكذا كانت روزا الراقصة تملأ هذا المقهى غبطة وحبوراً بخفتها ودلالها، وهكذا كانت تنثر ابتساماتها وتحياتها على زبائن المقهى كما تنثر الورود والازهار، وهكذا كانت تقضي ليلتها وهي تتنقل من مائدة الى اخرى ترقص لهؤلاء وأولئك، والكل مأخوذ بحسنها وجاذبيتها

وإذا هي ترقص فوق المائدة الواقعة في ركن المقهى، جرؤ أحد الجالسين حول المائدة — وكان قد جن بروزا جنوناً — فاحاطها بذراعيه وأوقفها عن الرقص ثم ضمها الى صدره في شدة وراح يغمر شفتيها الحمراوين بقبلاته الملتهبة الحارة. وفجأة.. دفعها عنه في قسوة وهو يرغي ويزبد، فقد أغضبتها جرأته وأرادت ان تنتقم منه فراحت تنهش وجهه باسنانها حتى أدمته. وثار الرجل من فعلتها فامسك بها وأخذ يهزها في عنف وقال لها بصوت متهدج وهو يدفع بها الى الارض في شدة:

— أترفضين قبلاتي بينما ترتاحين الى قبلات غيري؟

وأغمى على الفتاة من شدة السقطة، ولبثت ملقاة على الأرض دون وعي..

وكان هناك شخص يرقب كل ذلك. فلما رأى الفتاة تسقط إلى الارض مغشياً عليها أخذته الشفقة بها، ولم يلبث حتى اندفع الى المعتدي عليها.. وفي لحظة ألقاه الى الارض صريعاً، ثم انحنى فوق الفتاة فرفعها بين ذراعيه ومضى بها خارجاً من المقهى..

وحمل حمله وسار به الى بيته، وهو عبارة عن غرفة بسيطة استأجرها فوق سطح أحد المنازل. وهناك وضعها في رفق ولين فوق فراشه، ثم أحضر كوب ماء وأخذ يرشه على وجهها وجلس الى جانبها يفرك يديها بأصابعه. وبعد لحظة استفاقت من غشيتها وانت أنة خفيفة وراحت تفتح عينيها شيئاً فشيئاً. وجوان يحدق بها وقد أخذ بسحر هاتين العينين السوداوين اللتين لم ير في حياته أجمل منهما

كان جوان جوزيه طيب القلب، وكان ميالا إلى مساعدة الضعفاء، وكان إلى ذلك يعبد الجمال عادة ولكن دون أن يحاول التقرب اليه.. ولهذا لم يكن يعرف قليلا ولا كثيرا عن النساء. وقد أحس وهو ينظر إلى الفتاة ان القدر قد وهبه إياها، فهو لن يفرط فيها ولن يجعلها تفلت من بين يديه

وراحت روزا تستجمع شتات افكارها وتتذكر حادثة المقهى، فادهشها وجودها في هذه الغرفة وقد انحنى فوقها رجل غريب لم تعرفه ولم تره من قبل ولكن دهشتها لم تلبث أن زالت عندما تبينت في وجهه دلائل العطف والطيبة التي لم تتبينها في وجه رجل غيره

ونهضت قليلا وقطعت حبل الصمت مستفهمة في صوت خافت:

— أين أنا؟

— انت في غرفتي. لقد احضرتك إلى هنا بعد أن اغمى عليك في المقهى واني على استعداد لمرافقتك الى منزلك

وهنا ضحكت الفتاة ضحكة امتزجت بها رنة حزن وأسى وقالت:

— منزلي! ليس لى منزل..

— وإذن فأنت في منزلك الآن.. فهل تقبلين؟.. وهل تجعليني أحظى بهذا الشرف العظيم؟

ونظرت اليه الفتاة نظرة ساحرة دون أن تنبس ببنت شفة، ولكن وجنتيها أجابتا عنها فقد احمرتا احمرار الخجل، كما ان عينيها في هذه اللحظة كانتا تعبران عن شكرها له.. وقد دفعه ذلك إلى الاقتراب منها ثم

أمسك بيديها الناعمتين بين يديه ، ونظر اليها نظرة افتتان وقال :

— انك لساحرة !

واهتزت الفتاة طرباً عند سماع هاتين الكلمتين فطوقت عنقه بذراعيها ، وما هي إلا هنيهة حتى انطبقت شفتاه على شفتيها وكانت قبلة تعاهدا بها على الوفاء والاخلاص

ومرت الايام والاسابيع وجوان أسعد ما يكون حالا ، وعاش كأنما هو في حلم مع روزا التي بعثت فيه روحاً جديدة جعلته يكب على عمله كبناء في نشاط واجتهاد . وما كان أهناه عندما يرخي الليل سدوله فيرجع الى منزله ليقضي وقته الى جانبها

* * *

كان لجوان صديق يزامله في مهنته .. يدعى أندره ، وقد سعت تونيلا زوجة أندره الى ايجاد عمل لروزا في معمل الروائح العطرية الذي تشتغل فيه ، وكان ذلك سبباً في توثق العلائق بين الاثنتين ، فكانتا تتوجهان سوياً في كل صباح الى محل عملهما. وكانتا بعد خروجهما في المساء تتوجهان الى العمارة التي كان يعمل فيها جوان وأندره وتلبثان هناك في انتظارهما حتى يفرغا من عملها ، فيتوجهون جميعاً الى مشرب قريب يتناولون فيه بعض أكواب النبيذ ويقتلون الوقت في سمر وضحك . وكانت روزا في بعض الأحيان تتناول قيثارة فتعزف عليها لحناً مشهوراً وهي تغني أغنية إسبانية جميلة طالما غنتها لجوان . وهكذا كانت ترفرف عليهم أينما ذهبوا أجنحة الغبطة والانبساط ، فتزداد علائقهم توثقاً ويهيمن عليها الود والاخلاص .

وكان حب روزا وجوان جوزيه مضرب الامثال ، وكان الكل يغبطهما على حالها من السعادة والهناء .. ماعدا شخصاً واحداً كان يحسد جوان جوزيه ويسعى الى التفريق بينه وبين روزا ، وهو دون باكو رئيس العمل في العمارة التي يشتغل فيها جوان

كان دون باكو من أغنياء مدريد ، وكان شغله الشاغل في الحياة هو النساء ، فما من امرأة جميلة رآها وراقت له حتى سعى الى اقتناصها . وقد شاهد يوماً روزا وتونيلا وهما تنتظران كعادتهما جوان وأندره في مساء أحد الايام ، فاسترعت روزا اهتمامه ، وراح يتبعها بنظره ، وهي تمضي - وذراعها في ذراع جوان - غير عارفة مقدار ما أثارته في نفس دون باكو نحوها من شغف واعجاب

ولبثت صورتها ماثلة في ذهن دون باكو في تلك الليلة ، فكان كلما فكر فيها وفي سحرها وحلاوتها أغضبه أن يكون أحد عماله هو الذي ينفرد بالتمتع بها وبجمالها

واستيقظ في اليوم التالي وهو ما يزال يفكر فيها ، وكانت الفكرة الوحيدة التي تجول بخاطره وقتئذ هي أن يسعى الى اقتناص روزا من جوان مهما كلفه الامر .

وقام من فوره الى المنزل الذي تسكن فيه روزا مع جوان ، وتعرف الى ايزيدرا العجوز التي تسكن في الطابق الارضي من المنزل لتساعده على تحقيق مسعاه

وقد قال لها عند ما قابلها :

— ألا توافقينني على أن روزا قد وهبت نفسها لرجل لا يدرك قيمة جمالها ؟ في امكاني ان أجيب كل مطالبها مهما غلت لو أنها تترك جوان

ونظرت اليه العجوز نظرة خبث ودهاء دون ان تتكلم ، ومد الرجل يده الى حقيبته وأخرج منها ورقة مالية نفحها إياها وهو يبتسم ابتسامة ذات معنى . فما كادت المرأة تطبق على الورقة باصابعها حتى انفرج عقال لسانها وقالت له :

— اعتمد علي فسأعمل ما فيه رضاك وهي وان كانت في سن ترى فيها ان الحب أفضل لديها من المال ، فانني سأعمل على اغرائها وسأبين لها خطأ ما تراه

ولبثت إيزيدرا طول ذلك اليوم تنتظر قدوم روزا كأنما هي عنكبوت يتحفز لاقتناص فريسته ، فما كادت تلمحها قادمة حتى خرجت اليها وحيتها على غير عادتها ودعتها الى دخول غرفتها . وأجابت روزا دعوتها وجلست على كرسي قدمته لها

وكانت على المائدة زجاجة نبيذ كان دون باكو قد أهداها الى إيزيدرا ، وقد فرغت هذه كوبين منها وقدمت إحدهما إلى روزا ، وقالت وهي تدفع بما يحتويه الكوب الى حلقها

— ما أجملك اليوم يا روزا !

وقدمت روزا الكوب الى شفتيها وهي تنظر الى إيزيدرا نظرة شك وارتياب ، وراحت تفكر فيما تقصده هذه العجوز بهذا المديح والاطراء. وكأنما أدركت قصد إيزيدرا ، فحرصت على ان لا تظهر أمامها بمظهر ضعف واستسلام

إلا ان إيزيدرا استشفت من ملامح روزا انها قد بدأت تتضجر من حياتها ، فانتهزت هذه الفرصة لتوقع الفتاة في الشرك الذي نصبته لها . وقد انحنت عليها متظاهرة بالعطف والحنان وقالت وهي تربت على يديها في لطف مصطنع :

— هل تصدقينني يا روزا ؟ انني اعتبرك كابنة لي ويعز علي ان أراك هكذا تضيعين شبابك في العمل في ذلك المصنع . إن يديك الجميلتين لم تخلقا لمثل هذا العمل . وليس هذا رأيي أنا فقط ، بل هذا ما يقوله أيضاً صديق لي شديد الاعجاب بك الى حد أنه لا يتأخر عن تنفيذ كل مطالبك

قالت ذلك ثم تناولت علبة حلوى مقفلة كانت موضوعة أمامها على المائدة وقدمتها الى روزا وهي تقول :

— ولقد أوصاني بتقديم هذه العلبة اليك كعربون صداقة ودليل أعجاب :

فما كادت روزا تسمع ذلك حتى نهضت من مجلسها غضبى ونظرت إلى إيزيدرا شزرا وقالت وهي تبعد العلبة عنها في شمم وإباء :

— أو تحسبين يا إيزيدرا انني ما زلت صغيرة لا أفقه معنى الحياة ؟

ثم أدارت وجهها عنها واتجهت نحو الباب للخروج . فما كادت تفتحه حتى فوجئت بوجود دون باكو خلفه ، وقد

ابتسم لها وهو يمد يده اليها فاعرضت عنه وخرجت من غرفة العجوز وهي لا تلوى على شيء

* * *

كانت روزا ماتزال تشعر أن قلبها يخفق بحب جوان جوزيه ، على أنها كانت تعرف أنها هي روزا التي لم يسبق لها أن اخلصت لرجل مدة طويلة مثل اخلاصها لجوان . وثارت فيها العوامل النفسية فقضت معظم ليلها في أرق مستمر ، وراحت تقارن بين حالتها قبل أن تعرف جوان وحالتها بعد أن عرفته ، فاذا الفرق شاسع بين الحالتين . فهي كانت في الأول حرة كالفراشة تنتقل من زهرة إلى أخرى فترتشف رحيق هذه وتلك دون أن يكون هناك قيد ينغص عليها حريتها ، ولكنها الآن ترى نفسها مقيدة محرومة من لذة تلك الحرية التي كانت تنعم بها

وإذ هي كذلك سمعت نغمات موسيقية عذبة تنبعث من خارج النافذة ، فقامت اليها وفتحتها . وأطلت روزا من النافذة فاذا بها ترى دون باكو وقد أحاط به جماعة من الموسيقيين وكانت النغمات التي سمعتها روزا تنبعث من آلات يعزفون عليها

وقد طرقت هذه النغمات أذنى جوان ففتح عينيه فاذا به يرى روزا إلى جانب النافذة فقام من فوره واتجه اليها ، وما لبث أن قدحت عيناه شررا عند ماشاهد دون باكو وجماعته . فالتفت إلى روزا وقال في صوت خافت لست اتصور ياروزا أن أرى أحدا يحاول أن يفرق بيننا .

وجاوبته على ذلك بأن طوقت عنقه بذراعيها وأقسمت أن ليس في مقدور أحد أن يفرق بينهما . وشعرت روزا وهي تقول ذلك أن حبه ما يزال عالقا بقلبها وأنها لا يمكنها ان تكون سعيدة إلا بقربه

ومنذ ذلك اليوم وروزا تتجنب لقاء إزيدرا ما أمكن ، وتتعهد جوان بحبها وإخلاصها . وكانت تحسب أن دون باكو سيكف عن متابعتها بعد ان قابلته بازدراء واحتقار . إلا انه لم يكن ليفعل ذلك ، ففي مساء يوم كانت روزا تنتظر انتهاء جوان من عمله ، أقبل عليها دون باكو وراح يعاتبها على إعراضها عنه . ولم تعرض روزا عنه في هذه المرة بل ضحكت عند سماع أقواله وفي هذه اللحظة خرج جوان فلما رأى رئيسه يحادث روزا طار الشرر من عينيه واتجه اليهما مسرعا ووقف أمامهما وهو ينظر إلى دون باكو نظرات حادة . والتفت هذا اليه وقال له في انفة وكبرياء

— لم أتعود ان ارى عمالي يقفون أمامي دون أن يرفعوا قبعاتهم

ولم يأبه جوان لقوله ولم يرفع قبعته عن رأسه ، فتناول دون باكو عصاه وضرب جوان بها . فثار غضب جوان وهاجم رئيسه وهم بالتنكيل به ، لولا أنه أدرك في الحال ما سيؤول اليه مصيره لو طرده رئيسه فلا يعود يجد ما يكفل له العيش هو وروزا ، فأنزل يديه إلى جانبه مغلوبا على أمره

وكان اندره يرقب كل ذلك ، فلما ابتعد دون باكو اقترب منه صديقه وهدأ خاطره ثم قال له :

— انت لا تعرف النساء يا جوان ، فلو أنك كنت تشدد في معاملتها ولم تظهر أمامها بمظهر الضعيف الخائر وتجعلها تعرف انك تخشى أن تفلت من بين يديك ، لما تجرأت يوما على أن تقف مع رجل آخر كما فعلت اليوم

ولم ينبس جوان ببنت شفة بل مضى في الحال إلى منزله مع روزا وهو يشعر أنه يحبها في هذه اللحظة اكثر مما كان يحبها قبلا . وسألها هل تحفظ له في قلبها مثلما يحفظه لها في قلبه ؟ فلم تجبه باكثر من قبلة حارة طبعتها على شفتيه اثبتت له بها اخلاصها ووفاءها

وكانت روزا تخلص له حقا ، ولكنها مع ذلك كانت ترى حياتها مهددة معه ، فهما لا يملكان من الدنيا سوى قوت يومهما وقد بدأ الفقر يهددهما بالفعل ، إذ أن المصنع الذي كانت تعمل فيه . استغنى عن بعض عاملاته وكانت هي وتونيلا من بينهن . وقد خرجت المرأتان من المصنع ولم تذهبا لمقابلة جوان واندره كعادتهما بل توجهتا إلى المشرب الذي يجلسان فيه دائما لانتظارهما هناك

وتغيب الرجلان عن الحضور فخرجت تونيلا للبحث عنهما ولبثت روزا وحدها وكأنما هموم الدنيا قد حطت فوق رأسها

وبالمصادفة كان دون باكو يقيم حفلة لأصدقائه في المقصورة المجاورة للمقصورة التى جلست فيها روزا ، وكانت تفصل المقصورتين عن بعضهما ستارة أخفت عن روزا مايدور وراءها ، ولم يكن دون باكو قد كف بعد عن متابعة روزا ، وكان ما يزال يعتمد على إزيدرا في اقتناصها ،

وكانت ازيدرا في هذه اللحظة جالسة الى احدى الموائد الموجودة في هذا المشرب تتناول أكواب النبيذ في شره ونهم

وحانت منها التفاتة فشاهدت روزا جالسة وحدها ، فادركت أنها الفرصة الوحيدة التي يمكنها فيها أن تتغلب على روزا وقدشجعها ما لاحظته على الفتاة من امتعاض على محاولة اغرائها فاقبلت عليها هاشة وقالت لها هامسة :

— مالك جالسة وحدك يا روزا ؟ إن عاشقك الغني موجود هنا . . هو في هذه المقصورة التي يقيم فيها حفلة لاصدقائه . . وفي صحبتهم بضع فتيات من أجمل فتيات اسبانيا

ونظرت روزا الى العجوز نظرة شجعتها على الأستمرار في كلامها فاردفت قائلة :

— قومي وانظري اليهن خلسة من وراء هذا الستار فتدركين أن دون باكو لا يعجز عن أن يجد أجمل فتاة فيتزوج منها

وكانما دبت الغيرة الى صدر روزا عندما عرفت أن هناك من ينافسها في جمالها فقامت بعد تردد قصير واتجهت مع ازيدرا الى الستارة فازاحتها هذه قليلا فشاهدت روزا فتاة جالسة بجانب دون باكو وفي يدها قيثارة تعزف عليها . وقد همست العجوز في أذنها قائلة :

— أرى أنك تفوقينها جمالا . . لماذا لا تشاركينهم في لهوهم فتذهبين عن نفسك ما تحسينه من هم وكدر ؟ ليس في هذه الحفلة البسيطة ما تخشينه . . أدخلي فلا اظن أن جوان يبخل عليك بمثل هذه اللحظات الهنيئة

وكانت ازيدرا وهي تقول ذلك تدفع الفتاة أمامها فلا تبدى هذه أي ممانعة ، وما هي الاهنيهة حتى كانت روزا داخل المقصورة فقام دون باكو في الحال وتقدم اليها باسما فقابلته هي الأخرى بابتسامة مثلها. ولم تلبث روزا حتى عاد اليها سابق مرحها وخفتها شاركت الحاضرين في سمرهم ولهوهم ، وراحت تغني لدون باكو تلك الاغنية التي كانت تغنيها لجوان دائماً

* * *

وصل جوان واندره الى المشرب للبحث عن روزا وتونيلا ، وسألا عنهما صاحب المشرب وكان هذا على وشك ان يوضح لهما الامر لولا انه لمح ازيدرا تحذره من ان يقول شيئاً فاكد لهما انه لم يرهما في هذه الليلة . وما كادا يتجهان الى باب المشرب للخروج حتى دخلت تونيلا وأخبرت جوان انها تركت روزا هنا قبل لحظة ، وعزز قولها ان صوت روزا ارتفع بأغنيتها المعروفة

وكان تهديد ووعيد جوان لدون باكو والتفت الى روزا وقال في غضب :

— ارجعي الى المنزل وانتظريني هناك

وارتعدت روزا من خشونته نحوها وخرجت طائعة دون ان تتكلم . والتفت جوان الى دون باكو وعيناه تقدحان شرراً وقال :

— نحن هنا لا رئيس أمام مرءوس، بل رجل أمام رجل . . روزا ملكي أنا وليس في مقدور أحد ان يقتنصها مني

فابتسم دون باكو في خبث وقال متهكماً :

— قد تكون مصيباً فيما تقول . ولكن بأي حق توجه هذا القول الى رئيسك بمثل هذه اللهجة الخشنة . . الا فلتعلم انني لو أردت ان أقتنص روزا منك لما تأخرت

— وإذن حاول ان تدعها الآن

قال جوان ذلك مهدداً ووقف ينتظر ما سيفعله دون باكو . ولكن هذا لم يتحرك من مكانه فنظر اليه جوان شزرا ثم خرج من المشرب هو وأندره وتونيلا وذهب الى منزله

ولكي ينتقم دون باكو من جوان ، فقد طرده في نهاية الاسبوع هو وأندره . وأثار ضدهما جميع رؤساء أعمال البناء في مدريد ، فلم يقبلهما أحد بين عماله .

وهكذا فقد جوان وروزا مورد رزقهما الوحيد ، وخيم عليهما البؤس والشقاء ، وكشر لهما الفقر عن أنيابه

وأدرك جوان انه سيفقد روزا إن لم يجد له عملا فصار يطوف طول اليوم بأنحاء المدينة باحثاً عن أي عمل كان . بينما كانت روزا تقبع في احد اركان غرفتها تنتظر ما سيكون من أمر جوان . وكانت إيزيدرا في بعض الاحيان تصعد اليها وتجلس معها تمنيها بالوعود المعسولة لوانها قبلت ان تهجر جوان لتتمتع بثروة دون باكو ، فكانت روزا تستمع إلى أقوالها باهتمام عظيم وتجد فيها لذة وسلوى

وفي ذات ليلة عاد جوان إلى غرفته يائساً بعد أن طاف يومه بالمدينة دون أن يجد عملا ، فقابلته روزا صاخبة وهددته قائلة :

— لم أعد أطيق هذه الحال . . انني أكاد اموت جوعاً . . فان كنت اصبحت عاجزاً عن أن تتكفل بي فهناك من يفعل ذلك عن طيبة خاطر

وتذكر جوان في الحال دون باكو فأدمعت عيناه وتضرع اليها قائلا :

— رحماك يا روزا .. لا تفارقيني . . أقسم انني سأحقق كل مطالبك

قال ذلك وخرج مسرعاً من الغرفة . ولكنه خرج لكيلا يعود اليها ثانياً ، إذ أنه قرر أن يسرق ليحقق مطالبها ، وما كاد يقتحم نافذة أحد محلات المجوهرات حتى كان البوليس فوق رأسه

وكان يأمل أن يراها في أثناء محاكمته وقبل أن يزج به في أعماق السجون ، ولكنها لم تظهر ولم تسع الى مقابلته . ولم يكن ليصدق أنها تناسته كلية ، وإن كانت لم ترسل اليه خطاباً تؤكد له فيه حبها وإخلاصها فقد كان يقنع نفسه بأن المرض هو المانع الوحيد الذي منعها عن أن تراسله

ولكنه عرف الحقيقة المؤلمة عندما أرسل اليه اندره خطاباً يخبره فيه بما وقع . عرف من هذا الخطاب أن روزا تعيش مع دون باكو في منزل فاخر أجره لها

وأخذ جوان يسعى إلى هروبه من السجن لينتقم . وكان يساعده على ذلك مسجون كان يعطف عليه دائماً ، وقد أحضر له هذا المسجون يوماً مبرداً من ورشة السجن أخفاه بين ملابسه وقدمه اليه ، فصار جوان يبرد به قضبان نافذة غرفة السجن حتى كسرها وهرب منها ليلا

وتوجه جوان إلى المنزل الذي قال له اندره في خطابه أن روزا تعيش فيه مع دون باكو . وما كاد يدخل باب المنزل حتى شاهد دون باكو نازلا من فوق السلم ، فصرخ في وجهه قائلا :

— دافع عن نفسك أيها الكلب . . فلن أتركك إلا ميتاً

وأخرج جون سكيناً من جيبه كما أخرج دون باكو سكيناً اخرى ، واخذ الرجلان يتصارعان وكل منهما يحاول تجنب إصابته بسكين الآخر . وما هي إلا هنيهة حتى كانت سكين جوان قد نفذت إلى صدر خصمه فخر على الارض صريعاً يتخبط في دمه . . .

وكانت روزا جالسة إلى مائدة التواليت في غرفة نومها ، وقد شاهدت في المرآة صورة جوان واقفاً خلفها ، فالتفتت اليه مذعورة وصرخت قائلة :

— جوان ! ماذا تعمل هنا . . ؟ أخرج حالا وإلا رآك باكو

فقال لها وهو يقترب منها :

— ولكنه لن يراني بعد الآن . لا تخافي . . ارجعي معي فنعيش سعيدين . . لقد كان حلماً رهيباً ولكن سرعان ماننساه

وقد تبينت روزا من ملامحه انه فعل شيئاً ، فقالت له في صوت مضطرب :

— قتلته . . يا قاتل ! ؟

فرد على قولها معارضاً :

— لست قاتلا . . فقد كنا نتصارع صراعاً شريفاً

— يالك من شقي . . . فقد قتلت زوجي !

وأسرعت إلى النافذة تطلب النجدة . فاندفع اليها جوان ووضع يده على فمها لتمنعها من الصراخ ، ولكنها صرخت قبل أن يصل اليها فأسرع رجال البوليس الى المنزل لنجدتها

واطبق جوان يديه على رقبتها واخذ يضغط عليها بشدة ولم يتركها إلا جثة هامدة ولكنه لم يلبث حتى أدرك شناعة فعلته فرمى بنفسه عليها وحملها بين ذراعيه وراح يغمرها بقبلاته وهو يبكي

وفي هذه اللحظة دخل رجال البوليس فوضع جثة روزا على الارض في رفق وانتصب واقفاً ثم تقدم الى رجال البوليس وهو يقول :

— كانت أملي في الحياة . وقد قتلتها . فلتفعل بي العدالة ما تشاء



مشروب السرايات الملكية
المتعهد الرسمي لسراي
جلالة ملك اسبانيا
المتعهد الرسمي لسراي
جلالة ملك انجلترا
Perrier
Perrier
مياه بريية
هي اعظم ماركة فرنسية للمياه الغازية الطبيعية . وهي متفوقة
على جميع انواع الصودا الصناعية ، ويمكنك مزجها مع الويسكي
والكونياك والنبيذ والشربات او شربها طبيعية مع قطعة
من الليمون

— ايه يا اخي ازيك ، انت كنت عيان ، سلامتك
— ايش عرفك اني كنت عيان ؟
— شفت اخوك في سوق الخضار بيشتري فرخه



(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل